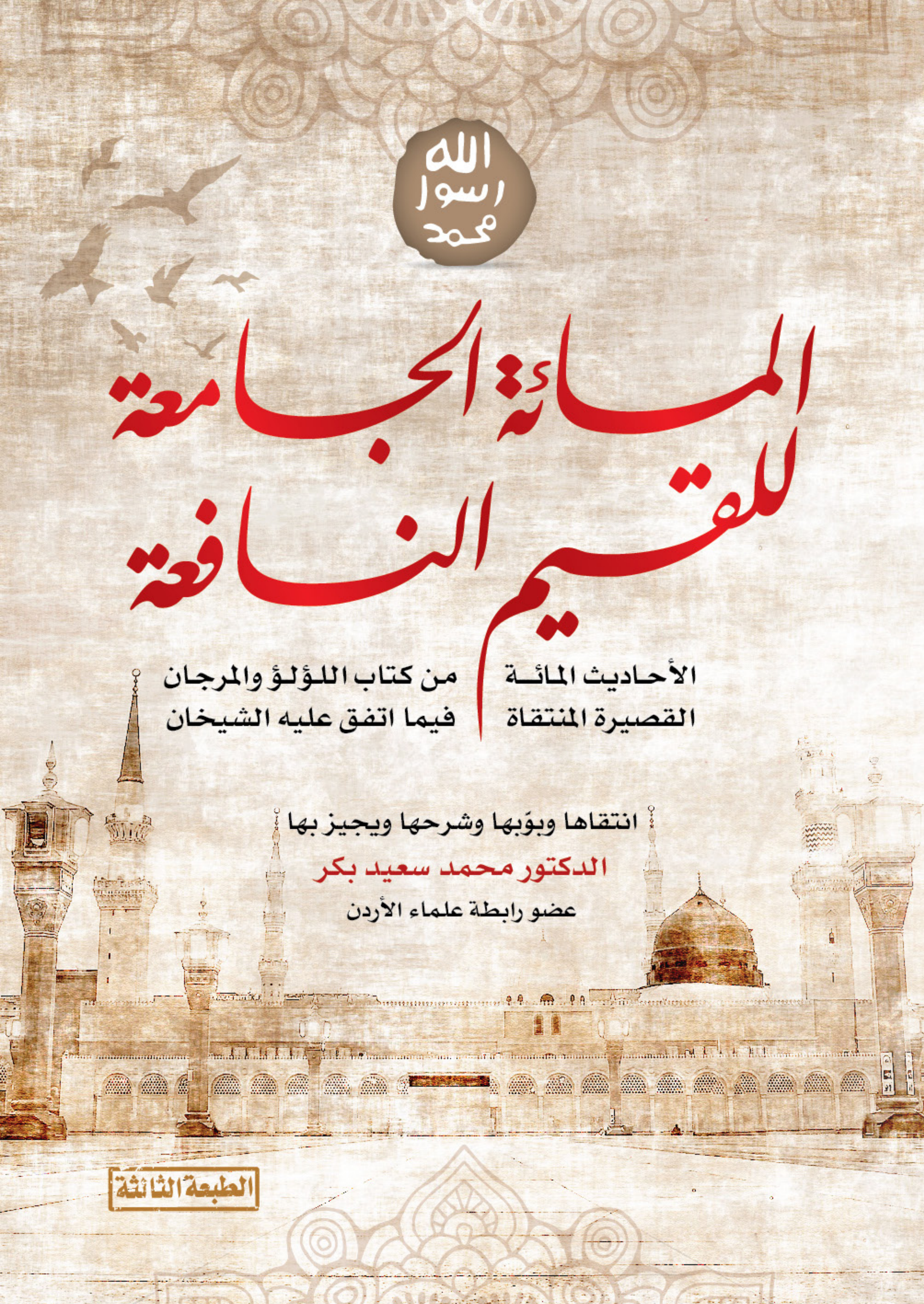


المائة الجامعة للقيم النافعة

الأحاديث المائة القصيرة المنتقاة
من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

انتقاها وبوّبها وشرحها ويجيز بها
الدكتور محمد سعيد بكر
عضو رابطة علماء الأردن

الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

المائة الجامعة للقيم النافعة

انتقاها وبوَّبها وشرحها ويجيز بها

الدكتور محمد سعيد بكر

عضو رابطة علماء الأردن

عضو المكتب التنفيذي لهيئة علماء فلسطين في الخارج

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



الطبعة الثالثة

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٩/٥/٢٦٦٧)

٢٣٧,٤٩

بكر، محمد سعيد

المائة الجامعة للقيم النافعة / محمد سعيد بكر

عمان: المؤلف، ٢٠١٩

( ) ص

ر.إ.: ٢٠١٩/٥/٢٦٦٧

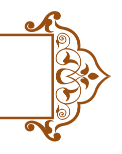
الواصفات: / الأحاديث النبوية // الحديث الصحيح // مختارات الحديث /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية اخرى.





المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أكرمني الله تعالى ثلاث كرامات حين أذن لي بالعيش مع هدي نبيه وحبيبه المصطفى ﷺ في شهر رمضان من العام ٢٠١٩م/ ١٤٤٠هجرية، **وهذه الكرامات الثلاث هي**:

انتقاء مائة من أقصر الأحاديث المتفق على صحتها من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

الحصول على إجازة مسندة بقراءتها وإقرائها من فضيلة الشيخ المسنِد أحمد بن فخري الرفاعي حفظه الله ورعاه، **وذلك في مطار الملكة علياء في عمان / الأردن**.

الشروع في شرحها شرحاً مبسطاً باستنباط أبرز قيمها وأساليبها ومعانيها وتوجيهاتها، **وقد تم الشرح بفضل الله تعالى في مدينة طرابلس لبنان**، في اليوم الثامن من رمضان ١٤٤٠هـ.

هذا وإنني أشكر الله تعالى على هذه النعم والعطايا، ولا أجد لتأكيد شكر نعمة العلم أعظم من تدريسه ونشره وتبليغه، لعل الله تعالى يعفو عما كان من خلل وعلل وزلل ويقبل برحمته ما يشاء مما سددنا وألهمنا إليه.

د. محمد سعيد بكر
عضو رابطة علماء الأردن
عضو هيئة علماء فلسطين في الخارج
١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م



ترتيب الكتاب:

قمت بترتيب الأحاديث بشكل موضوعي، بطريقة الجوامع والسنن، فكانت أبوابه على النحو الآتي:

١- باب من أحاديث الأخلاق والسلوك وقد جمعت فيه ثلاثاً وثلاثين حديثاً.

٢- باب من أحاديث الاحكام والعبادات وقد جمعت فيه تسعاً وعشرين حديثا.

٣- باب من أحاديث الفتن وأشراط الساعة وقد جمعت فيه تسعة أحاديث.

٤- باب من أحاديث الإعداد والجهاد والرباط وقد جمعت فيه عشرة أحاديث.

٥- باب من أحاديث الدلائل والشمائل النبوية وقد جمعت فيه أربعة أحاديث.

٦- باب أحاديث المناقب والرجال وقد جمعت فيه ثمانية أحاديث.

٧- باب من أحاديث الأذكار وقد جمعت فيه أربعة أحاديث.

٨- باب من أحاديث الترغيب والترهيب وقد جمعت فيه ستة أحاديث.

عدد مرويات الصحابة:

هذا وقد كانت مرويات الصحابة الكرام لهذه الأحاديث موزعة بحسب الأعداد الآتية:

	الراوي	عدد مروياته
١	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٣ حديثا
٢	أنس بن مالك رضي الله عنه	١٤ حديثا
٣	عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	١٣ حديثا
٤	عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما	١٠ أحاديث
٥	أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٦ أحاديث
٦	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٣ أحاديث
٧	جابر بن عبد الله رضي الله عنهما	٣ أحاديث
٨	أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	٣ أحاديث
٩	حذيفة بن اليمان رضي الله عنه	١ واحد
١٠	أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما	١ واحد
١١	جبير بن مطعم رضي الله عنه	١ واحد
١٢	جندب بن جنادة رضي الله عنه	١ واحد
١٣	النعمان بن بشير رضي الله عنه	١ واحد
١٤	أبو قتادة السلمي رضي الله عنه	١ واحد
١٥	أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه	١ واحد
١٦	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	١ واحد

	الراوي	عدد مروياته
١٧	رافع بن خديج رضي الله عنه	١ واحد
١٨	أسامة بن زيد رضي الله عنهما	١ واحد
١٩	سهل بن سعد رضي الله عنه	١ واحد
٢٠	عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما	١ واحد
٢١	زيد بن خالد رضي الله عنه	١ واحد
٢٢	المغيرة بن شعبة رضي الله عنه	١ واحد
٢٣	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه	١ واحد

قيمة الإسناد والإجازة:

قد لا يدرك البعض قيمة الإسناد والإجازة في الأحاديث النبوية بشكل عام، ولعل من أبرز فوائد ذلك:

١- استشعار كونك جزءاً من سلسلة الإسناد التي حملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ولولا الإسناد لقال من شاء في الدين ما يشاء).

٢- بركة تعايشك مع الهدي النبوي الشريف، لاسيما مع الإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام، والإكثار من الدعاء للصحابة الكرام بالرضوان.

٣- يمنحك الإسناد ثقة حمل الهدي النبوي الشريف لغيرك بكل طمأنينة.



إجـــازة
الدكتور محمد سعيد بكر
في الأحاديث المائة

بما أن هذه الأحاديث متفق على صحتها فسوف أذكر سنديَّ المتصلين بهذه الأحاديث إلى النبي ﷺ من طريق (الشيخان)؛ الإمام البخاري والإمام مسلم، وهذان الإسنادان هما:

أولاً: الإسناد المتصل إلى الإمام البخاري:

أخبرني شيخي المسنِد الشيخ أحمد بن فخري الرفاعي، قال: أخبرني مسنِد العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني قال: حدثتني أمة الله الدهلوية وغيرها قالوا: حدثنا عبد الغني ابن أبي سعيد الدهلوي، عن محمد إسحق الدهلوي، عن الشاه عبدالعزيز الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي صاحب «حجة الله البالغة» قال: أخبرنا أبو طاهر محمد عبد السميع بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي، أخبرنا أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري، أخبرنا سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي، أخبرنا النجم محمد نجم الدين بن أحمد بن علي الغيطي السكندري، أخبرنا شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا أبو النجم عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن رَزين الحَمَوي، أخبرنا مسند الدنيا المعمّر الشهير بـ «ابن الشحنة» الشيخ أحمد بن أبي طالب الحجار الدمشقي الحنفي، أخبرنا سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك الربعي الزَّبيدي البغدادي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي الهَرَوي، أخبرنا

شيخ الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوُدي البُوشَنْجي، أخبرنا شيخ الإسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي، أخبرنا شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْري، أخبرنا أمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل [البخاري] (١٩٤-٢٥٦هـ) مرتين لجميعه مرة بـ فربر ومرة بـ بخارى، قال حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب ﵁ على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وبالإسناد السابق إلى أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني، عن أبيه، عن النجم محمد الغزي، عن أبيه البدر الغزي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي إسحق التنوخي، عن الحجار المعمر المشهور، عن الزبيدي عن عبد الأول، عن الداودي، عن السرخسي، عن الفربري، عن [الإمام البخاري].

ثانياً: الإسناد المتصل إلى الإمام مسلم:

أخبرني شيخي المسنِد الشيخ أحمد بن فخري الرفاعي، قال: أخبرني مسنِد العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني، عن محدث الحرمين المحرسي، وهو بسماع معظمه على أحمد ابن إسماعيل البرزنجي، وهو عن عمدته في قراءة الحديث والده إسماعيل البرزنجي، وهو عن عمدته في رواية الحديث وإجازته صالح الفلاني، وهو سماعاً لجميعه عن محمد بن سعيد سفر، وهو بسماعه لجميعه عن محمد حياة السندي، وهو بسماعه عن عبد الله بن سالم البصري، وهو بسماعه عن محمد بن سليمان الروداني، وهو بسماعه على الشهاب

القليوبي، وهو بسماعه عن علي الزيادي، وهو بسماعه عن أحمد الرملي، وهو بسماعه عن والده محمد الرملي، وهو بسماعه عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو بسماعه عن أبي نعيم رضوان العقبي، وهو بسماعه عن محمد بن الكويك، وهو بسماعه عن محمد بن محمد الدجوي، وهو بسماعه عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد المقدسي، وهو بسماعه عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وهو بسماعه عن محمد بن صدقة الحراني، وهو بسماعه عن محمد بن الفضل الفراوي، وهو بسماعه عن عبد الغافر الفارسي، وهو بسماعه عن محمد ابن عيسى الجلودي، وهو بسماعه عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، وهو بسماعه عن الإمام [مسلم بن الحجاج النيسابوري] إلا الأفوات المعلومة عند أهل الفن.

وأنا أجيز بهذين الإسنادين سماعاً الأخ/ ت

.... حفظه/ ا الله

وذلك إجازة قراءة وإقراء خاصة لهذه الأحاديث المائة القصيرة،

سائلاً المولى عز وجل أن ينفعه/ ا وأن ينفع به/ ا.

وذلك بتاريخ: ....

الموافق: ....

في مدينة: ....

توقيع الشيخ المجيز

د. محمد سعيد بكر

* ملاحظة: لا تعتبر هذه الإجازة صحيحة إلا بتوقيعٍ حيٍّ من الشيخ المجيز.



باب من أحاديث الأخلاق والسلوك

(١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شُعب الإيمان، قيمة الحياء، الإيمان اعتقاد وسلوك، ثمرات الإيمان.

راوي الحديث:

أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت: ٥٩ هجرية) ﵁، وهو صحابي محدث وفقيه وحافظ، أسلم سنة ٧ هـ، ولزم النبي ﷺ، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي، **وقد بلغ تلاميذه الثمانمائة، لأنه كان ذو حافظة مميزة وتفرغ للحفظ عن رسول الله ﷺ**، كما يعد أبو هريرة واحدًا من أعلام قُرّاء الحجاز، وقد ولي ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، كما تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـ حتى سنة ٤١ هـ، **وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم حتى مات.**

الكلمات الغريبة:

شعبة: فرع وجزء.

أبرز القيم:

- قيمة الإيمان الحي وهو المرتبط بالسلوك.
- قيمة الحياء، وهو على أصناف؛ منها الحياء من الله ثم الحياء من الناس.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الإجمال مع شيء من التفصيل، أو التقعيد مع شيء من التمثيل.
- أسلوب الربط بين الجانب القلبي (الإيمان) والجانب السلوكي (الحياء).
- أسلوب ترك المجال واسعاً للعقل كي يتخيل ما هي باقي شُعب الإيمان.

الشرح المختصر:

يحكي النبي ﷺ لنا عن الإيمان وفروعه، مبيناً أنه ليس مجرد اعتقاد قلبي، **وإنما هو تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان**، كما يبين أن ثمرات هذا الإيمان لابد أن تظهر في سلوك صاحبه، وإلا فلا قيمة له، وقد اختار الحياء، لأنه يتحصل للمرء الذي يوقن بمراقبة الله تعالى له، فلا يجرؤ على ارتكاب المحظور حياءً من الله البصير.

يقول ابن حجر في فتح الباري: «هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة ثم ذكرها وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال ثم ذكرها وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ثم ذكرها، إلى أن قال: فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر، والله أعلم»

(٢) عن أَبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالُوا يا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

أفضل الإسلام، كف الأذى، حقيقة الإسلام، السلم والإسلام.

راوي الحديث:

أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري القحطاني اليمني (ت: ٤٤ هـ) صحابي جليل، ولاّه النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المُحكّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين.

أسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمكة، ثم رحل إلى قبيلته في اليمن، ثم خرج في بضعة وخمسين رجلا من قومه (فيهم أخويه أبو رهم وأبو بردة وأمه ظبية بنت وهب العكيّة التي أسلمت وماتت بالمدينة) في سفينة، فجرفهم البحر إلى الحبشة، حيث كان جعفر بن أبي طالب وأصحابه مهاجرون، فخرجوا جميعًا في سفينتين متوجهين إلى المدينة المنورة، **فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم عائداً من فتح خيبر، فأسهم لهم فيمن حضر الفتح.**

أبرز القيم:

- قيمة السلم المجتمعي.
- قيمة كف الأذى.
- قيمة الحرص على تحقيق أفضل الإسلام.

الأساليب النبوية:

- أسلوب إجابة السائل باختصار.
- أسلوب توسيع المفاهيم، فالإسلام ليس مجرد عبادات، بل هو عمل وسلوك.
- أسلوب رد الأمر إلى معناه اللغوي، فالإسلام من السلام والسلم.

الشرح المختصر:

يجيب النبي ﷺ على هذا السؤال الحساس المهم من صحابي يسأل عن أفضل ما ينبغي أن يكون عليه ويؤديه المسلم، حتى يتحقق من إسلامه، وقد كان الصحابة الكرام يكثرون من الأسئلة التي **يبحثون فيها عن أوزان الأمور وقيمتها وأولوياتها**، فكان الجواب على غير ما يتوقع السائل، والذي كان يتوقع إجابة ترتبط بالعبادات، كأن يقول له عن فضل الصلاة والصيام، **لكنه تناول جانباً سلوكياً يحكي كفّ أذى اللسان (من غيبة ونميمة وكلام بذيء)، واليد (من سرقة، وضرب، وتخريب)**، فإذا لم تستطع أن تنفع فلا ينبغي لك أن تضر.

يقول النووي في شرح مسلم: «قالوا: معناه المسلم الكامل، وليس المراد نفي أصل الإسلام عن من لم يكن بهذه الصفة، بل هذا كما يقال العلم ما نفع، أو العالم زيد، أي الكامل، أو المحبوب، وكما يقال: الناس العرب، والمال الإبل.. فكله على التفضيل لا للحصر، ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله: أي المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه، ويده، ثم إن كمال الإسلام والمسلم متعلق بخصال أخر كثيرة، وإنما خص ما ذكر لما ذكرناه من الحاجة الخاصة».

(٣) عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة النميمة، المحروم من الجنة، وحدة المجتمع.

الراوي هو:

حذيفة بن اليمان الغطفاني القيسي، صحابي جليل، ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة (ت: ٣٦ هجرية) في المدائن، **وهو أمين سر النبي ﷺ**.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحابه: «تمنّوا»، فتمنّوا ملءَ البيتِ الذي كانوا فيه مالاً وجواهر يُنفقونها في سبيل الله، فقال عمر: «لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، **وحذيفة بن اليمان**، فأستعملهم في طاعة الله».

الكلمات الغريبة:

قتات: نمام، وسمي بذلك لأنه يقتّ (يقطع الكلام وينقله ليوقع بين الناس).

أبرز القيم:

- قيمة الشوق إلى الجنة وعدم التفريط فيها.
- قيمة حفظ اللسان.
- قيمة الحرص على وحدة المجتمع.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النفي بقصد النهي (نفي دخول الجنة للنمام، بقصد النهي عن كبيرة النميمة).

- أسلوب الجزم والقطع للترهيب والتخويف.
- أسلوب استخدام الكلمة المعبرة عن المدلول.

الشرح المختصر:

منع النبي ﷺ وهو المشرع عن رب العزة من دخول الجنة ذاك الذي يسعى بالنميمة، فيوقع العداوات بين الناس، ويؤدي ذلك إلى إفساد المجتمع، وقد سماه قتاتاً لأنه يجتزئ الكلام فينقل القبيح ويترك الحسن، أو أنه يعتاش على إفساد العلاقات فكأن قوته اليومي هو النميمة، **ولا يدخل الجنة إما مع أول الداخلين، أو بعد دخوله في النار بمقدار ما تسببت نميمته من إيذاء للخلق.**

وللتعامل مع النمام آداب نقلها النووي رحمه الله عن أبي حامد الغزالي، حيث قال: «وكل من حملت إليه نميمة وقيل له: فلان يقول فيك، أو يفعل فيك كذا، **فعليه ستة أمور:**

- ألا يصدقه؛ لأن النمام فاسق.
- أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبِّح له فعله.
- أن يبغضه في الله تعالى؛ فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من أبغضه الله تعالى.
- ألا يظن بأخيه الغائب السوء.
- ألا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك.
- ألا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه، فلا يحكي نميمته عنه، فيقول: فلان حكى كذا، فيصير به نمامًا، ويكون آتيًا ما نهى عنه»، **قال النووي** بعد نقله ما سبق: «**وكل هذا المذكور في النميمة إذا لم يكن فيها مصلحة شرعية، فإذا دعت حاجة إليها فلا منع منها، وذلك كما إذا أخبره بأن إنسانًا يريد الفتك به أو بأهله أو بماله**».

(٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تحصيل الغنى، حقيقة الغنى، غنى النفس، آفاق الغنى.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

كثرة العرَض: كثرة الممتلكات التي يحوزها أو يتباهى بها المرء.

أبرز القيم:

- قيمة الاستغناء عن الآخرين والتعفف عما في أيديهم.
- قيمة القناعة والرضا بما قسم الله.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النفي أو الهدم بقصد الإثبات أو البناء (نفي المفهوم السائد، وإثبات المفهوم الحقيقي).
- أسلوب تصحيح المفاهيم.

الشرح المختصر:

ينفي النبي ﷺ ما هو متعارف عليه من معنى ومفهوم الغنى بأنه ما يجمعه المرء ويحوزه

أو يتباهى به من مال وجمال وجاه ونفوذ سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، ليؤكد في الوقت ذاته المعنى الصحيح لهذا المفهوم الخطير، والذي جعل الناس يجتمعون حول الأغنياء بهذا المعنى، بينما المعنى الصحيح هو التعفف وعزة النفس والكرامة؛ تلك التي تعطي للمرء قيمته، **وإلا فلا قيمة لأصحاب النفوذ بلا كرامة.**

يقول الإمام القرطبي رحمه الله: «إن الغِنَى النافعَ العظيم الممدوح: هو غنى النفس؛ وبيان ذلك أنه إذا استغنتْ نفسُه كفَّت عن المطامع؛ فعزَّت وعظُمَت، وحصَل لها مِن الحظْوَة والنزاهة والشرف والمدح أكثرُ مِن الغِنَى الذي يناله مَن يكون فقيرَ النفْس لحرصِه، **فإنه يُورِّطه رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله**، ويكثر بذلك مَن يَذُمُّه مِن الناس، ويصغر قدره عندهم فيكُون أحقرَ مِن كل حقير، وأذلَّ مِن كل ذليل».

(٥) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

البركة والكفاية، القناعة والتعفف، الكرم الإلهي.

راوي الحديث: سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة شكر الله صاحب البركة والعطاء الممدود.

- قيمة اليقين على الله بأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة وهكذا.
- قيمة القناعة والتعفف.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التكرار لتمكين المعنى، ولو أنه اكتفى بقوله: طعام الاثنين يكفي الثلاثة لفُهم عنه مراده، لكنه أراد تمكين المعنى فذكر طعام الثلاثة.
- أسلوب التحذير من المبالغة في إعداد الطعام، بطريق بيان كفاية طعام الاثنين لثلاثة، فلا داعي للزيادة والمبالغة.

الشرح المختصر:

يكشف النبي ﷺ لنا عن بركة الله في طعامنا، وهذا ما يدعونا للإنفاق منه أو لإفساح المجال للآخرين أن يشاركونا به، فلا نضيّق واسعاً، ويمكن قياس الطعام على أمور أخرى تحتمل القياس، فالمكان الذي يتسع لاثنين قد يتسع لثلاثة وهكذا، **طالما أن النفوس راضية، وإلا فلا أشبع الله النفوس الضيقة!.**

يقول ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة».

(٦) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمان النظرة العظيمة، كبيرة التكبر والعُجب، الجزاء من جنس العمل.

راوي الحديث:

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ت: ٧٣ هـ) محدث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي.

كان ابن عمر رضي الله عنهما من أكثر الناس اقتداءً بسيرة النبي ﷺ، ومن أكثرهم تتبُّعًا لآثاره.

شهد عدداً من المشاهد، ثم شارك بعد وفاة النبي ﷺ في فتوح الشام والعراق وفارس ومصر وإفريقية، ولما قامت الفتن بعد مقتل عثمان بن عفان، وبعد وفاة يزيد بن معاوية، آثر ابن عمر اعتزال الفتن، **وحرص على عدم الانخراط في أمور الحكم تجنباً منه للخوض في دماء المسلمين.**

الكلمات الغريبة:

الخيلاء: الكبر والإعجاب بالنفس والتفاخر والتباهي.

أبرز القيم:

- قيمة الشوق لرؤية الله في الجنان، ولنظرة رحمته بنا في الدنيا والآخرة.
- قيمة التواضع وخفض الجناح، بل والذلة للمؤمنين.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الترهيب والتخويف من فقدان الشيء العظيم بسبب الخطأ الجسيم.
- أسلوب بيان أن الجزاء (إعراض الله عن المتكبر) من جنس العمل (لتكبره وإعراضه عن الاستجابة لأمر الله أو لتكبره واستعلائه على خلق الله).

الشرح المختصر:

قرر سبحانه وتعالى وقدّر أنه لن ينظر نظرة رحمة وإكرام لذاك الذي يستخدم نعمة الله (المال، الثياب، الجاه..) في كسر قلوب خلق الله تعالى، وقد كان من عادة العرب تطويل الثياب وجرها بقصد التعالي على خلق الله تعالى، **لأجل ذلك جاء النهي عن الإسبال بهذا القصد تحديداً**.

يقول ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «من سياق الأحاديث أن التقييد بالجر خرج للغالب، وأن البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمر ثوبه، والذي يجتمع من الأدلة **أن من قصد بالملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه مستحضراً لها شاكراً عليها، غير محتقر لمن ليس له مثله**؛ لا يضره ما لبس من المباحات، ولو كان في غاية النفاسة».

(٧) عن أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة الكذب والخداع، ثياب الزور.

راوية الحديث:

أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (ت: ٧٣ هـ)، هي صحابية من السابقين الأولين في الإسلام، وزوجة الزبير بن العوام، وأخت عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي ﷺ، وكانت أسنَّ من عائشة ببضع عشرة سنة، وهي أم عبد الله بن الزبير الذي بويع له بالخلافة، وأول مولود للمهاجرين بالمدينة، **وهي المشهورة بذات النطاقين**.

الكلمات الغريبة:

المتشبع: المبالِغ في وصف الأمور على غير حقيقتها.

ثوبي زور: كناية عن الخداع والغش المضاعف.

أبرز القيم:

- قيمة الصدق في الوصف وعدم المبالغة.
- قيمة الأمانة وعدم الغش والخداع.
- قيمة الرضا بما قسم الله وشكر الله على النعمة الموجودة.

الأساليب النبوية:

• أسلوب التشبيه، حيث شبه المبالغ بالمتشبع، وشبه الكذاب المخادع بمن يرتدي ثياب الزور والبهتان.

الشرح المختصر:

شبه النبي ﷺ من يضيف لنفسه من الرتب والخبرات والأحوال والممتلكات، مما لا يملك منها سوى الشيء اليسير بحال من يرتدي ثياب الزور والبهتان، على الرغم من أنه لا يوجد للزور ثياب، لكنه أراد التأكيد على قبح مظهر ذاك المخادع بتلك الصورة المنفرة، **وهذا في الغالب ما يجري بين الضرائر، أو من يكون بينهم تنافس من الأقران.**

يقول ابن حجر في الفتح: «قوله المتشبع أي المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون عند الرجل ولها ضرة فتدَّعى من الحظوة عند زوجها أكثر مما عنده تريد بذلك غيظ ضرتها، وكذلك هذا في الرجال قال: وأما قوله: كلابس ثوبي زور **فإنه الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم أنه منهم** ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه منه قال وفيه وجه آخر أن يكون المراد بالثياب الأنفس، كقولهم فلان نقي الثوب إذا كان بريئاً من الدنس وفلان دنس الثوب إذا كان مغموصاً عليه في دينه».

(٨) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

آداب المناجاة، من آداب الصحبة، كراهية المناجاة، مراعاة القلوب.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

يتناجى: يتهامس بما يُسمع واحداً دون الآخر.

أبرز القيم:

- قيمة مراعاة آداب الصحبة.
- قيمة الإحساس بالناس.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الإطلاق دون تحديد، فهم ثلاثة في حضر أو سفر، في ميدان علم أو دعوة، في موقع سياسي أو اجتماعي.
- أسلوب النهي دون بيان العلة والسبب لوضوحه ضمناً، كل ذلك مراعاة للاختصار.

الشرح المختصر:

ينهي النبي ﷺ عن عادة قبيحة يمارسها البعض، إلا وهي المساررة، أو التهامس بين الصديقين أو المترافقين في وجود ثالث عندهما، مما يفتح مجالاً للشك لدى الطرف الثالث، أو يؤدي إلى دخول الحزن على قلبه، ولأنه غلب على عمل المنافقين النجوى نزل قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة : ١٠).

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: «وَفِي هَذا الْحديث النَّهْي عَنْ تُنَاجِي اِثْنَيْنِ بِحَضْرَةِ ثَالِث، وَكَذَا ثَلَاثَة وَأَكْثَر بِحَضْرَةِ وَاحِد، وَهُوَ نَهْي تَحْرِيم، فَيُحَرِّم عَلَى الْجَمَاعَة المَنَاجَاة دُون وَاحِد مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْذَن».

(٩) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

كبيرة الحسد، مرضى القلوب، الوقاية من الحسد.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

العين: عين الحاسد.

حق: إصابتها ثابتة.

أبرز القيم:

- قيمة الانتباه من الحاسدين.
- قيمة ستر النعمة.
- قيمة اليقين بأنه لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الاختصار لوضوح الكلام وعدم الحاجة للشرح.
- أسلوب الكناية المعبرة فقد أطلق عبارة (حق) وأراد إصابتها حق.

الشرح المختصر:

حذر النبي ﷺ صاحب النعمة؛ لأن كل ذي نعمة محسود، من استعراض نعمته أمام الناس لأنه لا يعلم من منهم تصيب عينه تلك النعمة فتهلكها أو تفسدها، مثلما حذر الحاسد الذي يطلق عينه فيما وهب الله عباده من النعم، بقصد إيذائهم بنظراته المؤذية، مؤكداً على الإثم الذي يناله هذا الحاسد باعتبار أن إصابته لتلك النعم حق.

قال القاضي عياض: «قال بعض العلماء: **ينبغي إذا عُرف واحد بالإصابة بالعين أن يتجنب ويحترز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلته الناس ويلزمه بلزوم بيته**، وإن كان فقيراً رزَقَه ما يكفيه، فضرره أكثر من آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ من دخول المسجد؛ لئلا يؤذي الناس، ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه ».

(١٠) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ، قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الفأل الحسن، الكلمة الطيبة، حرمة التشاؤم، لن يصيبنا إلا المكتوب لنا.

راوي الحديث:

هو أنس بن مالك.. ما أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، حتى دفعت أم سليم ابنها أنس للنبي ﷺ ليقوم على خدمته، وعمره يومها عشر سنين، وقالت له: «يا رسول الله، هذا أُنيس ابني غلام لبيب كاتب، أتيتك به يخدمك، فادع الله له»، فقبله النبي ﷺ، ودعا له قائلاً: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه»، **وقد خدم أنس بن مالك النبي ﷺ مدة مقامه بالمدينة عشر سنين**، عامله فيها معاملة الولد، وكنّاه (أبو حمزة)، فكان يخصّه ببعض حديثه، وما عاتبه على شيء فعله، وما ضربه قط.

كما شارك أنس مع النبي ﷺ ثماني غزوات منها خيبر والطائف وحنين، كما شهد فتح مكة وصلح الحديبية وعمرة القضاء وحجة الوداع وبيعة الشجرة، وتوفي سنة ٩٣ هـ **وهو آخر من بقي بالبصرة من أصحاب النبي ﷺ وآخر من بقي ممن صلى إلى القبلتين**.

الكلمات الغريبة:

العدوى: انتقال المرض من شخص مصاب لآخر.

الطيرة: التشاؤم.

الفأل: الاستبشار، والكلام الحسن.

أبرز القيم:

- قيمة التفاؤل والاستبشار.
- قيمة الثقة المطلقة بقدرة الله وحكمته.
- قيمة الكلمة الطيبة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النهي عن الشيء والإتيان بالبديل المناسب عنه.
- أسلوب الإجابة على السؤال باختصار.
- أسلوب التحفيز على الشيء ببيان إعجابه ﷺ به.

الشرح المختصر:

نهى النبي ﷺ عن التسبب في العدوى للآخرين (لا يوردن ممرض على مصح) مثلما نهى عن التشاؤم، باعتبار أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ثم بيّن إعجابه وترغيبه بكل ما يدعو إلى التفاؤل والاستبشار والأمل.. وحدد المقصود بالفأل وثمرته ألا وهو الكلام الطيب، لاسيما في وقت الشدة والكرب والبلاء، وحين نرى ما يدعو إلى الحزن والاكتئاب.

قال ابن عبد البر: أما قوله: «لا عدوى» فمعناه أنه لا يُعْدِي شيء شيئاً، ولا يُعْدِي سقيم صحيحاً، والله يفعل ما يشاء، لا شيء إلا ما شاء».

(١١) عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَةَ قَاطِعٌ».

العناوين المقترحة:

الشوق إلى الجنة، كبيرة قطيعة الرحم.

راوي الحديث:

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كان من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: أخذت النسب عن أبي بكر الصديق، وجاء إلى النبي ﷺ فكلمه في أسارى بدر، **فقال: «لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم لشفعناه»**.. توفي جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان.

أبرز القيم:

- قيمة الشوق إلى الجنة، والحذر الشديد من فواتها.
- قيمة الصلة والبر وترك القطيعة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النفي بقصد النهي، فالنبي ﷺ نفى دخول الجنة عمن يقطع صلته وعلاقته بأقرب الناس إليه، بقصد النهي عن القطيعة.
- أسلوب الإطلاق والتعميم، فهو وإن كان المتبادر النهي عن قطيعة الرحم؛ إلا أنه حذر من صور القطيعة كلها.

الشرح المختصر:

أراد النبي ﷺ أن ينهانا عن القطيعة بترهيبنا من عواقبها، ولأن الجزاء من جنس العمل، فالقاطع إنما يقطع نفسه من رحمة ربه، كيف لا والرحم تدعو بالرحمة لمن رحمها ووصلها، وبالقطيعة لمن قطعها.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: «هذا الحديث يتأول تأويلين، أحدهما: حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها، فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً، والثاني: معناه ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين، بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريده الله تعالى».

(١٢) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَو يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الفرحة الكبرى، البركة في المال والعيال، بركة صلة الرحم.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

يبسط: يبارك.

يُنسأ له في أثره: من النسيئة وهي التأخير، والمقصود إطالة العمر.

أبرز القيم:

- قيمة الصلة والبر.
- قيمة الحرص على البركة في الأعمار والأموال.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحفيز والترغيب بالشيء بذكر بركته وثمرته العاجلة قبل الآجلة.
- أسلوب الجزاء من جنس العمل، فالذين يحرصون على إسعاد أرحامهم يسعدهم الله بما يرون من بركة أعمالهم وأعمارهم.

الشرح المختصر:

يخير النبي ﷺ مرغباً بأمر واجب ومطلوب، في صورة تدعو الإنسان إلى التسابق في هذا الميدان المطلوب طالما أن لنا فيه مصلحة، بل إن المرء يصبر على ما يتعرض له من إيذاء أو عنت نتيجة صلته لرحمه ابتغاء تحصيل هذا الخير الوفير، **وهل يحتاج المرء في دنياه إلى شيء أعظم من بركة الرزق، وطول العمر ليستمتع بهذا الرزق.**

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم: «وأما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤) وأجاب العلماء بأجوبة الصحيح منها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك.

والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ، ونحو ذلك، فيظهر

لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد: ٣٩) **فبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة، وهو مراد الحديث**».

(١٣) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، إِلاَّ كَفَّرَ الله بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا». متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تكفير الخطايا، حكمة البلاء، مواساة المصاب.

راوي الحديث:

هي أم المؤمنين السيدة عائِشة بنت أبي بكر التيميَّة القُرَشِيّة رضي الله عنهما (ت: ٥٨ هجرية) وهي ثالث زوجات النبي ﷺ وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها.

وقد تزوجها النبي ﷺ بعد غزوة بدر في شوال سنة ٢ هـ، وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى، وقد اتُهمت عائشة في حادثة الإفك، إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك.

كان لملازمة عائشة للنبي ﷺ دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية، حتى قال الحاكم في المستدرك: «إِنَّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ

نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة»، وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم، فقد قال أبو موسى الأشعري: «**مَا أُشكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل الله ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا**».

الكلمات الغريبة:

يُشاكها: تصيبه.

أبرز القيم:

- قيمة الصبر.
- قيمة احتساب الأجر عند المصاب.

الأساليب النبوية:

- أسلوب المواساة للمصاب ببيان أجره وثوابه العظيم.
- أسلوب التقعيد ثم التمثيل، فالنبي ﷺ ذكر الشوكة كتمثيل على المصاب مهما صغر.

الشرح المختصر:

أراد النبي ﷺ لنا أن نتعامل بشكل إيجابي مع المصاب إذا حل بنا، فنحن لا نطلب البلاء لكننا نحمد الله عليه إذا نزل، كيف لا وفيه كفارة لصاحبه مهما صغر أو عظم، بل وفي كلمة مصيبة من المعاني الإيجابية على الرغم من ثقلها، فالمصيبة تصيب صاحبها ولا تخطئه، ولو أن الأمة اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

قال الشيخ علي القاري في مرقاة المفاتيح: « وفيه تنبيه نبيه على أن السالك إن عجز عن مرتبة الرضا، وهي التلذذ بحلاوة البلاء؛ أن لا يفوته تجرع مرارة الصبر في حب المولى، فإنه ورد المصاب من حرم الثواب».

(١٤) عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الظلم مرتعه وخيم، ظلمة الظلم، ظلمات الآخرة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة العدل واجتناب الظلم.
- قيمة الخوف من عقوبة الآخرة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب بيان خطورة الشيء بتعظيم صورته وحجمه، وإن كان يظنه الناس صغيراً.
- أسلوب ربط عمل الدنيا بالآخرة، وبيان التوصيف الحقيقي للأمور.

الشرح المختصر:

بيَّن النبي ﷺ آثار الظلم على صاحبه، في صورة تجعله يعاف ويكره ما تسبب فيه للناس من أذى، **فالظلم ظلام يجلبه المرء على نفسه، أكثر من كونه أذى يوقعه على غيره**.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم: «قيل: هو على ظاهره؛ فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه

فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٦٣) أي شدائدهما، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات».

(١٥) عن أَبِي مُوسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله لَيُمْلِي للظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

مصير الظالمين، الأخذ الشديد، إمهال الظالم.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الثاني.

الكلمات الغريبة:

ليملي: يزيد له في عمره، ويحلم عليه فلا يأخذه بظلمه.

أبرز القيم:

- قيمة اليقين التام بحكمة الله وقدرته.
- قيمة الثقة برحمة الله حتى للذين لا يرحمون أنفسهم.
- قيمة العدل وكراهية الظلم.
- قيمة التروي والحلم حتى على الخصوم؛ لعلهم يرجعون.

الأساليب النبوية:

أسلوب التطمين لأولئك الذين اكتوت نفوسهم بنار الظلم، في وقت يفسح فيه للظالمين مجالاً للعودة قبل انقطاع أوانها.

أسلوب الجمع بين الرحمة والشدة، والحلم والحزم.. وهذه هي مطلق الحكمة.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ سنة الله تعالى في التعامل مع الظالمين، وذلك تطميناً لأفئدة المظلومين المقهورين، **فهو يعاملهم برحمته، وإن كانوا لا يرحمون الناس بل لا يرحمون أنفسهم**، لكنه سبحانه لعلمه بشديد عقابه الذي غفل عنه الظالمون فإنه لا يستعجل إيقاع العقوبة بهم، بل يعطيهم فرصة بعد فرصة وفسحة بعد فسحة، وقد يصيبهم ببعض المنبهات لعلهم يرعوون، قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ (السجدة: ٢١).. لكنهم لا ينتفعون بتلك الفرص للأسف.

يقول الشيخ علي القاري في مرقاة المفاتيح: «وفيه تسلية للمظلوم في الحال، ووعيد للظالم لئلا يغتر بالإمهال».

(١٦) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ فِي المَسْجِدِ، وَمَعَهُ سِهَامٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة المساجد، حرمة دماء المسلمين، السلم المجتمعي.

راوي الحديث:

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، كان صحابيًا أنصاريًا.

أسلم جابر صغيرًا حين شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه، ولما هاجر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يثرب كان جابر من أنصاره، إلا أنه لم يشهد غزوة بدر ولا غزوة أحد، حيث منعه أبوه من المشاركة فيهما لأجل أن يرعى أخواته التسع، ولكن بعدما قُتل أبوه في أُحد، لم يتخلّف جابر عن غزوة من غزوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما شهد بيعة الرضوان.

وقد شارك في الفتح الإسلامي للشام، ثم تفرّغ للجلوس في المسجد النبوي يعلّم الناس، وكان من المكثرين في رواية الحديث النبوي، فكانت له حلقة في المسجد يلتفّ فيها الناس ليسمعوا من الحديث النبوي وليستفتونه، حيث كان مفتي المدينة في زمانه.

توفي سنة ٧٨ هجرية، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الكلمات الغريبة:

نصالها: رؤوسها الجارحة.

أبرز القيم:

- قيمة النصيحة والتوجيه عند رؤية الخطأ.
- قيمة الحرص على أمن وسلامة المؤمنين.
- قيمة رعاية آداب بيوت الله.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التوجيه المباشر، دون تردد ولا تأخير عند الحاجة لذلك.
- أسلوب بيان المطلوب بشكل محدد (أمسك بنصالها) دون إرباك ولا توبيخ.

الشرح المختصر:

انتبه النبي ﷺ لخطأ وقع لأحد أصحابه في بيت الله تعالى، ولأن تأجيل التوجيه قد يلحق المسلمين بالضرر فلم يؤخر ذلك، بل ولم يكلف أحداً به، بل بادر هو بنفسه وأمر صاحب السهام أن يمسك برؤوسها الجارحة، بشكل عفوي هادئ وبلا تعنيف، **فهو لم يمنعه من حمل السلاح، بقدر ما طلب منه أخذ أسباب السلامة والاحتياط، لاسيما في المكان المكتظ كبيت الله تعالى.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «في هذا الحديث ذكر علة ذلك، وهو: خشية أن تصيب مسلماً من حيث لا يشعر صاحبها، وسوّى في ذلك بين السوق والمسجد؛ فإن الناس يجتمعون في الأسواق والمساجد، فليس للمسجد خصوصية بذلك حينئذ.

لكن قد يقال: إن المسجد يختص بقدر زائد عن السوق، وهو أنه قد روي النهي عن إشهار السلاح فيه ونثر النبل».

(١٧) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الوصية بالجار، وصية جبريل عليه السلام، أكرم جارك.

راوي الحديث:

سبق الكلام عنها في الحديث الثالث عشر.

أبرز القيم:

- قيمة احترام الجار.
- قيمة احترام وصية جبريل عليه السلام.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحفيز على الشيء بطريقة غير تقليدية، فهو يريد حثنا على احترام الجار ومراعاة حقوقه؛ فذكر لنا وصية الله تعالى عن طريق جبريل عليه السلام به.
- أسلوب التحفيز على احترام الجار بتقريبه من مرتبة الأخ والوارث، وكأنه يريد منا التسامح مع الجار في شيء من الحقوق المالية أحياناً، والتي تتسبب بالكثير من المشكلات بين الجيران.

الشرح المختصر:

للجار قيمته الكبرى في الإسلام، فقد أوصى القرآن بالجار ذي القربى والجار الجُنب،

ولا يزال الاحتكاك بين الجيران يصنع مشكلات قد تصل إلى القتل والسجن، لأجل ذلك كانت الوصية في هذا الحديث مباشرة من جبريل عليه السلام عن رب العزة، حتى أن النبي ﷺ اعتقد بأنه سيحظى برتبة الأخ الشقيق أو النسيب الوارث.

قال ابن بطال رحمه الله في فتح الباري: «في هذا الحديث الأمر بحفظ الجار والإحسان إليه والوصاة برعي ذمته والقيام بحقوقه، وقال بدر الدين العيني رحمه الله تعالى: قوله: سيورثه، أي سيجعله قريباً وارثاً وقيل معناه: أي يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره، وهذا خرج مخرج المبالغة في شدة حفظ حق الجار».

(١٨) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَيَلِجُ النَّارَ، إِلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

مواساة المؤمنين، العوض بفقد الولد، شرف الصابر.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

تحلَّة القسم: قالوا: المراد به قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ (مريم: ٧١)، قال الخطابي: معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازا، ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما يحلل به الرجل يمينه.

أبرز القيم:

- قيمة الصبر واحتساب الأجر.
- قيمة اليقين برحمة الله وكرمه.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الترغيب بالصبر على الفقد باستبعاد النار عن الفاقد المحتسب.
- أسلوب الاطلاق والتعميم ثم الاستثناء.

الشرح المختصر:

يواسي النبي ﷺ كل من رزقه الله من البنين والبنات ثم ماتوا عنه واحتسبهم عند الله تعالى، بأنه لن يدخل النار، لما يعلمه الله تعالى من الأذى والكي لقلب تلك المرأة أو الرجل الصابرين على فقد أولادهم، سواء أكانوا كباراً أم صغاراً، وهذا كله من سعة رحمة الله بعباده، **وإلا فالله تعالى يعطي ويأخذ، ونفوسنا نحن وأولادنا منه وإليه سبحانه**.

ثم يستثني النبي ﷺ ببيان أن دخول الوالد والوالدة الفاقدين النار لن يكون إلا دخولاً عابراً، تحقيقاً لوعد الله تعالى وقسمه بأن الورود حق على الجميع؛ وروداً وليس دخولاً.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وفي الحديث من الفوائد: أن أولاد المسلمين في الجنة، لأنه يبعد أن الله يغفر للآباء بفضل رحمته للأبناء، ولا يرحم الأبناء، قاله المهلب، وكون أولاد المسلمين في الجنة، قاله الجمهور».

(١٩) عن عَائِشَةَ ﵂ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ»

متفق عليه.

العناوين المقترحة:

أبغض الرجال، مشكلة العناد، حرمة الخصومة، فضل التسامح.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

الكلمات الغريبة:

الألد: جمعه اللدد: وهو الأعوج في المناظرة الذي يروغ عن الحق، وهو المعوج عن الحق المولع بالخصومة والماهر بها، والألد في اللغة الأعوج.

الخصِم: الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل.

أبرز القيم:

- قيمة التسامح والعفو وترك الخصومة.
- قيمة اللين والمرونة وترك العناد.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الصفات القبيحة ببيان قبح صورة أصحابها عند الله تعالى.
- أسلوب التنفير ممن كان حالهم العناد والخصومة، فبما أن الواحد منهم مبغوض عند الله فهو مبغوض عند الناس كذلك.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ صورة نوع من الرجال والنساء ممن يبغضهم الله لما يحملون من صفات بغيضة لا يحبها الله تعالى، فالله رحيم عفو يحب الصفح واللين، ويكره العناد وركوب الرأس، لا سيما في المسائل الشخصية التافهة.

ولا يسمى الثبات على المبدأ عناداً، كما أنه سبحانه يحب العفو ويكره الخصومة، لكن ناساً من خلق الله تستهويهم الخصومات التي يتطاولون فيها على خلق الله تعالى، فما هو مصير هؤلاء المبغوضين من الله تعالى سوى الجحيم؟!.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الكرماني: الأبغض هو الكافر، فمعنى الحديث «أبغض الرجال الكفار» الكافر: المعاند أو بعض الرجال المخاصمين، قلت: والثاني هو المعتمد وهو أعم من أن يكون كافراً أو مسلماً، فإن كان كافراً فأفعُل التفضيل في حقه على حقيقتها في العموم، وإن كان مسلماً فسبب البغض أن كثرة المخاصمة تفضي غالباً إلى ما يذم صاحبه أو يخص في حق المسلمين بمن خاصم في باطل».

(٢٠) عن أَبِي مُوسى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

لقاء الله، بين المحبة والكراهية، الجزاء والعمل.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الخامس عشر.

أبرز القيم:

- قيمة محبة الله تعالى والشوق إلى لقائه.
- قيمة الخشية من فوات رحمة الله ونظرات رضاه علينا بسبب معاصينا.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التشويق للقاء الله، بمكافأة من يحب لقاءه بمحبة متبادلة يجدها عند الله تعالى للقائه.
- أسلوب التحذير من الأعمال القبيحة، التي تجعل المرء يخاف من لقاء الله ولا يحب لقاءه.

الشرح المختصر:

ليس أثقل على الإنسان من ذكر الموت، فالموت أمر عظيم مفزع حتى للصالحين الطيبين، لكن ما يخفف شدة الخوف من الموت ما بعده من لقاء الحبيب بحبيبه، فالله الذي عبدناه وأطعناه واستجبنا له (رغم تقصيرنا) دون أن نراه، نشتاق للقائه ورؤية وجهه الكريم، لنسعد سعادة لا شقاء بعدها، **لأجل ذلك يتمنى المؤمن ذاك اللقاء ويفرح به، مثلما يخاف المجرمون والمستبدون وأعداء أنفسهم وأوطانهم وأمتهم من ذاك اللقاء المهيب** ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨).. فالله تعالى يحتفي وملائكته بالطيبين الطائعين، مثلما يكره لقاء أهل العناد والإلحاد.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «وَمَعْنَى الْحَدِيث: أَنَّ الْكَرَاهَة الْمُعْتَبَرَة هِيَ الَّتِي تَكُون عِنْد النَّزْع فِي حَالَةٍ لَا تُقْبَل تَوْبَته وَلَا غَيْرهَا، فَحِينَئِذٍ يُبَشَّر كُلّ إِنْسَان بِمَا هُوَ صَائِر إِلَيْهِ، وَمَا أُعِدَّ لَهُ، وَيُكْشَف لَهُ عَنْ ذَلِكَ».

(٢١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

غيرة الله، حرمات الله.

راوي الحديث:

سبق التعريف به في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الغيرة.
- قيمة التعفف عن الحرام.

الأساليب النبوية:

- أسلوب المقابلة، بذكر صفة ربانية في مقابل الصفة البشرية المتبادرة للذهن، مع فارق التشبيه.
- أسلوب توضيح المفاهيم والتفريق بين الخالق والمخلوق.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ المقصود بغيرة الله تعالى بعد أن قرر بأنه سبحانه يغار، وذلك حتى لا تختلط المفاهيم، فيصبح الخالق كالمخلوق والله تعالى يقول عن نفسه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) ، حيث يبين أن غيرة الله تعني اجتراء الإنسان على الحرام والمنكر، **فإذا كان الخالق يغار فإن غيرته ليست (من) بل (على)**، ولا ينبغي مقارنة غيرة الله بغيرة عباده، فالغيرة بالنسبة للعباد دليل تنافس مذموم أو محمود، والله لا ينافس أحداً، ولا ينافسه أحد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الاستقامة: «وغيْرة الله أن يأتي العبد ما حرم عليه، وغيْرته أن يزني عبدُه أو تزني أَمَتُه.. والغيْرة التي وصف الله بها نفسه: إمَّا خاصة وهو أن يأتي المؤمن ما حرَّم عليه، وإما عامة وهي غيرته من الفواحش ما ظهر منها وما بطن».

(٢٢) عن جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

كبيرة الرياء، عاقبة حب الشهرة، الفضيحة وإحباط العمل.

راوي الحديث:

أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري (ت: ٣٢ هـ) صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، قيل رابع أو خامس من دخل في الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية.

قال عنه الذهبي في ترجمته له في كتابه «سير أعلام النبلاء»: «كان رأسًا في الزُهد، والصدق، والعلم والعمل، قوّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، على حِدّةٍ فيه».

الكلمات الغريبة:

سمّع: رفع صوته مظهراً أعماله ليُمدح عليها.

سمّع الله به: فضحه، بأن يريه ثواب عمله ثم يحرمه منه.

أبرز القيم:

- قيمة ستر المعروف والمحافظة على الحسنات.
- قيمة الإخلاص لله الواحد الأحد.
- قيمة الانتباه للنوايا والحرص على سلامة المقاصد.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الجزاء من جنس العمل، فمن أشهر عمله وقصد الشرك والرياء فضحه الله تعالى.
- أسلوب التفصيل في الأمر لأهميته.

الشرح المختصر:

حذر النبي ﷺ من الرياء والمباهاة والشرك، بصورة بيّن فيها عقوبة المرائي وأنها من جنس عمله، فالأعمال بالنيات، وليس المقصود حرمة إظهار العمل الصالح على الإطلاق، **وإنما الحرمة في جعل هذه الأعمال ابتغاء مرضاة الناس**، وصدق الله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الخطَّابي: المعنى مَنْ عمل عملاً على غير إخلاص، يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزِيَ على ذلك بأن يُشهِّر اللهُ به ويفضحه ويُظهر ما كان يُبطنه، وقيل: مَنْ **قصد بعمله الجاه والمنزلة** عند الناس ولم يرد به وجه الله فإنَّ اللهَ يجعله حديثاً عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة، وقيل: المراد: مَنْ **قصد بعمله أن يسمعه الناس ويروه ليُعَظِّموه وتعلو منزلته عندهم**، حصل له ما قصد، وكان ذلك جزاؤه على عمله، ولا يُثاب عليه في الآخرة، وقيل: المعنى: مَنْ سَمَّع بعيوب الناس وأذاعها أظهر اللهُ عيوبه وسمَّعَه المكروه، وقيل معنى سمَّع الله به شهّره أو ملأ أسماع الناس بسوء الثناء عليه في الدنيا أو في القيامة بما ينطوي عليه من خبث السريرة».

(٢٣) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

خطورة اللسان، الكلمة الخبيثة، من الموبقات، فتبينوا.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

يزلّ: يسقط.

أبرز القيم:

- قيمة حفظ اللسان.
- قيمة الاستبانة والحذر.
- قيمة الخوف من العذاب.
- قيمة التركيز وعدم الاستهانة بالمهلكات.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير والتخويف من الإثم (الخفيف) ببيان خطورته يوم الدين.
- ذكر المشرق ولم يذكر المغرب وكأنه أراد القول بين المشرقين، أو بين المشرق إلى المشرق.

الشرح المختصر:

حذرنا النبي ﷺ من آفات اللسان ببيان خطورته، فهو وإن كان الأمر مجرد كلام إلا أن للكلام خطورته، فالكذب كلام والوقيعة بين الناس كلام، والكفر والإلحاد وجحود النعمة كلام، وقذف المحصنات كلام، والغيبة كلام، وشهادة الزور كلام، والتزوير للحقائق كلام، والتحقير واللعن والبذاءة كلام، ومعظم هذه الكبائر الكلامية نقولها دون استبانة لحقيقتها أو لخطورتها وهي تتسبب بأزمات ومشكلات وكوارث سياسية واجتماعية واقتصادية، **لأجل ذلك كان إثمها مضاعفاً، والغرم بالغنم، أليس للكلمة الطيبة أجر مفتوح؟**.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن عبد البر: **الكلمة التي يهوي صاحبها بسببها في النار هي التي يقولها عند السلطان الجائر**، وزاد ابن بطال: بالبغي أو بالسعي على المسلم فتكون سبباً لهلاكه وإن لم يرد القائل ذلك، لكنها ربما أدت إلى ذلك، فيكتب على القائل إثمها، والكلمة التي ترفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان؛ هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمة أو يفرج بها عنه كربة أو ينصر بها مظلوماً».

(٢٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حقيقة التثاؤب، من عمل الشيطان.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

التثاؤب: فتح الفم وإطباقه بحركة لا إراديّة نتيجة كسل أو نُعاس أو ملل.

أبرز القيم:

- قيمة الحذر من أعمال الشيطان وطرده.
- قيمة عدم الاسترسال في الأعمال المكروهة حتى لو صدرت بشكل لا إرادي.

الأساليب النبوية:

- أسلوب توضيح المفاهيم والكشف عن أسرارها.
- أسلوب عرض المشكلة وتشخيصها وبيان علاجها.
- أسلوب ربط الأعمال اللاإرادية باستطاعة أصحابها.

الشرح المختصر:

لم يترك النبي ﷺ أدباً من الآداب إلا وعلمنا إياه، حتى التثاؤب، وإن كان يصدر عنا

بشكل لا إرادي، حيث ربط صدوره بالشيطان ذاك الذي يريدنا أن نسترسل في التثاؤب ليأخذ منا التركيز، بل ويصيب بعضنا بالحزن لاسيما وقد قرر العلماء أن التثاؤب من الأعمال المعدية، فلو كان أحدهم يتكلم أو يخطب ووجد من يتثاءبون حوله فإنه يحزن ويتضجر، لأجل ذلك علمنا النبي ﷺ ردّه بأيدينا حفظاً لمن حولنا، وإغلاقاً لباب من أبواب الشيطان عنا.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن بطال: إضافة التثاؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة، أي إن الشيطان يحب أن يرى الإنسان متثائباً لأنها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه، لا أن المراد أن الشيطان فعل التثاؤب، وقال ابن العربي: **قد بينا أن كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان لأنه واسطته، وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى المَلك لأنه واسطته**».

(٢٥) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

المؤمن الحذِر، خذوا حذركم، مطبات على الطريق، العين المفتوحة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

يلدغ: يصاب.

جحر: موقف أو منعطف.

أبرز القيم:

- قيمة الحذر والانتباه، لاسيما من الأخطاء السابقة.
- قيمة الإيمان اليقظ.
- قيمة التوقع للمنعطفات على الطريق.

الأساليب النبوية:

- أسلوب ربط الحس الأمني (الحذر) بالحس الإيماني (الإيمان)، لتمكين قيمة اليقظة في حياة المؤمنين.
- أسلوب التشبيه حيث أراد رفع قيمة الحذر بذكر الجحور وهي الحفر المخفية، ودعوتنا للانتباه منها، لاسيما تلك التي وقعنا بها سابقاً، **وليس المراد هنا جحور الأرض فحسب بل هي جحور وحفر الحياة كلها**.

الشرح المختصر:

وقع أبو عزة الشاعر أسيراً يوم بدر فجاء يستعطف الرسول ﷺ فأطلقه لفقره وكبر سنه، ولما كانت أحد وقع مرة أخرى في الأسر فجاء يستعطف النبي ﷺ، فأمر بضرب عنقه، ثم قرر لنا أن المؤمن لا يُلدغ من العدو نفسه مرتين، ونحن نرى اليوم حالنا وكيف أننا لما تركنا هذه الوصية الذهبية ولم نحسن قراءة تجاربنا المكلفة صرنا نقع في الجحر نفسه

مرات ومرات، **فكم جربنا المجرب من الأفكار والأشخاص والمبادرات وقد حكمنا عليها بالفشل مرات ثم لازلنا نجربها؛ إما لجهلنا أو غفلتنا أو ضعف إيماننا!!.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الخطابي: هذا لفظه خبر ومعناه أمر، أي: ليكنِ المؤمن حازماً حذراً لا يُؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى، وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا، وهو أولاهما بالحذر، وقيل: معنى لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أن من أذنب ذنبا فعوقب به في الدنيا لا يعاقب به في الآخرة».

(٢٦) عن أَبِي مُوسى رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ: أَهْلَكْتُمْ (أَوْ قَطَعْتُمْ) ظَهْرَ الرَّجُلِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة المبالغة في المديح، أسباب إهلاك الرجال، الاعتدال في المديح.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الخامس عشر.

الكلمات الغريبة:

يطريه: يبالغ في مدحه والثناء عليه.

قطعتم ظهر الرجل: أهلكتموه بسبب ما يترتب على المديح من عُجب مُهلك.

أبرز القيم:

- قيمة الاعتدال في كل شيء.
- قيمة الحذر من إيذاء من نحب.

- قيمة النصيحة عند رؤية أو سماع ما يُنكَر.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التدخل الفوري لتقويم الموقف الخاطئ.
- أسلوب التحذير من المبالغة حتى في الأمور الحسنة، لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده.
- أسلوب التشبيه حيث شبه حالة هلاك الإنسان بانقطاع الظهر، لأن الظهر المنقطع لا تقوم لصاحبه قائمة.

الشرح المختصر:

على عادته الكريمة في تربية أصحابه بالموقف، تدخل النبي الكريم ﷺ مباشرة حين سمع ما لا يعجبه من مبالغة في مديح أحدهم لآخر، ونحن في الغالب نبالغ في مدحنا وقدحنا، وهذا مما لا يجوز لأنه يخالف الاعتدال والتوسط الذي حثنا عليه الإسلام، ولكن الملفت هنا أن النبي ﷺ ذكر الأثر السلبي على الممدوح، وكأنه أراد أن يقول للمادح: **إذا كنت تريد بالممدوح خيراً فلا تعطيه من الأوصاف أكثر مما يستحق، لأن ذلك يصيبه بأمراض قلبية كالعجب والتكبر والغرور.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن بطال: يعنى هذا الحديث النَّهي عن أن يُفرِطَ في مدْح الرَّجُل بما ليس فيه؛ فيَدخُلُه من ذلك الإعجابُ، ويظُنُّ أنَّه في الحقيقة بتلك المنزلة؛ ولذلك قال: (قطعتم ظَهْرَ الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه، فربَّما حَمَلَه ذلك على العُجْب والكِبْر، وعلى تضييع العمل، وترك الازدياد من الفضْل، واقتصر على حاله من حصل موصوفًا بما وصف به».

باب من أحاديث السلوك النبوي (الفعلية)

(٢٧) عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَطْرُقُ أَهْلَهُ، كَانَ لاَ يَدْخلُ إِلاَّ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الذوق الرفيع، تمكين السكينة، آداب الدخول.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

يطرق: يدخل عليهم بشكل مفاجئ في منتصف الليل.

غدوة: صباحاً.

عشية: مساءً.

أبرز القيم:

- قيمة الذوق والإحساس في التعامل مع الأهل.
- قيمة البحث عن الخيارات الأمثل في كل شيء.

الأساليب النبوية:

- أسلوب اختيار البديل الأحسن.

الشرح المختصر:

كان النبي ﷺ يراعي حالة وحاجة أهله فهو لا يريد أن يربكهم ولا أن يروعهم، في زمن لم تكن أدوات التواصل فيه موجودة فلم يكن الأهل يعرفون متى سيرجع غائبهم، فلربما إن رأوه بشكل مفاجئ يصيبهم الذعر، أو لربما يراهم على حال تصيبه هو بالذعر؛ لأجل ذلك كان يحب أن لا يفجأهم بنفسه.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وذلك خشية أن يقع الذي يهجم بعد طول الغيبة غالبا ما يكره، **بأن يجد أهله على غير أهبة من التنظف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب النفرة بينهما**».

(٢٨) عن جابرٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ، فَقَالَ: لاَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

العطاء النبوي، حال من لا يخشى الفقر.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس عشر.

أبرز القيم:

- قيمة العطاء المفتوح.
- قيمة اليقين التام على المعطي الكريم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تمكين القيمة بالسلوك، فقيمة اليقين بعطاء الله المفتوح مكّنها النبي ﷺ من خلال عطائه المفتوح، فهو لم يكن يبخل بجهد ولا وقت ولا مال لأنه يثق بقدرة المعطي الكريم على التعويض في الحال والمآل.

الشرح المختصر:

لا يمكن أن نتصور رسوخ هذا السلوك إلا عند إنسان مكتمل اليقين، حتى أن أعرابياً أعطاه النبي ﷺ وادياً من غنم فذهب إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام قائلاً: **يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر**.

وإلا فكيف يقول النبي ﷺ لخلق الله: لا، وهو يتنعم من ربه ببركات (نعم)، وهي أعظم النِّعم ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ (الضحى: ٥).

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «في هذا كله بيان عظيم سخائه، وغزارة جوده ﷺ، ومعناه ما سُئل شيئاً من متاع الدنيا».

(٢٩) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الحياء الرفيع، حياء العظماء.

راوي الحديث:

هو أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خدرة بن الخزرج. ولد قبل هجرة النبي ﷺ بعشر سنين، ولأبيه مالك بن سنان صُحبة.

تقدّم أبو سعيد الخدري للمشاركة في غزوة أحد سنة ٣ هـ، إلا أن النبي ﷺ ردّه يومها لصغر سنه، لكنه شارك معه بعدئذ في غزوة الخندق، وغزوة بني المصطلق وعشرة غزوات أخرى كما شهد بيعة الرضوان.

توفي أبو سعيد الخدري سنة ٧٤ هـ، ودفن بالبقيع، وكان من الرواة المكثرين لرواية الحديث الشريف.

الكلمات الغريبة:

العذراء: الفتاة التي لم تُنكح.

خدرها: ستر يكون للجارية البكر في ناحية البيت.

أبرز القيم:

- قيمة الحياء.
- قيمة صيانة النفس عن كل ما يشينها.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التشبيه الذي أطلقه الراوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهو على الرغم من أنه شبهه بالمرأة، لكنه لم يرد المرأة لذاتها هنا بل أراد صفة الحياء الذي لا يسبقها فيه أحد، فقد استعار صفة الحياء الشديد من الفتاة.

الشرح المختصر:

على الرغم من كون النبي ﷺ قائد الدعوة والدولة إلا أن ذلك لم يمنعه من تمكن صفة الحياء في نفسه، حتى أنه عرف بها لدرجة تشبيهه على لسان أحد أصحابه بأنه كالبكر في جوف بيتها، وذلك حياءً من الله السميع البصير، وحياءً من ملائكة الله الشهود، فلا يرتكب ما يحرجه أو يشينه وينقص من قيمته أمام الله ولا أمام خلق الله تعالى، **في حين نرى اليوم مجاهرة في المعاصي وقلة حياء تحتاج منا إلى مراجعة لقيمة الرقابة لله ورسوله والمؤمنين.**

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: « معناه أنه ﷺ لم يتكلم بالشيء الذي يُكره لحيائه، بل يتغير وجهه، فنفهم كراهيته، وفيه فضيلة الحياء، وأنه محثوث عليه، ما لم ينته إلى الضعف والخور».

(٣٠) عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يَحْتَجِمُ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

مشروعية الحجامة، حقوق العباد، الحرص على الحقوق، تحريم الظلم.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

يحتجم: يمارس الحجامة، وهي عادة صحية حسنة بأخذ شيء من الدماء الفاسدة من خلال عملية مخصوصة.

أبرز القيم:

- قيمة الإنصاف وترك الظلم وعدم الاستهانة في حقوق الآخرين مهما صغرت.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تمكين مشروعية الشيء بتكرار فعله.
- أسلوب التربية بالموقف، فالصحابة الكرام لم يراقبوا مشهد احتجام النبي ﷺ فحسب، بل راقبوا حرص النبي ﷺ على إعطاء كل ذي حق حقه.

الشرح المختصر:

ذكر الراوي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يحتجم، وهذا ما يؤكد تكرار هذا الفعل عند النبي

ﷺ وبالتالي مشروعيته، بل وكونه سنة من السنن، بخلاف لو أنه قال: احتجم رسول الله ﷺ، والتي تفيد بأنه كانت مرة عابرة، وقد لفت الراوي رضي الله عنه انتباهنا إلى أن النبي ﷺ لم يكن يماطل ولا يمنع الناس حقوقها، بطريق التقعيد، وإن كان يفهم من السياق أنه حتى الحجام كان يأخذ أجرته وحقه من النبي ﷺ، وإن كانت تلك الأجرة قليلة زهيدة، **فالذي يوفي القليل يوفي الكثير**، بل إنه ليضمن النبي ﷺ حق اليهودي في دَين أخذه منه رهن عنده درعه ومات وهو مرهون عند ذاك اليهودي، فهل بعد هذا الوفاء بالحقوق من وفاء؟!

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فيه إثبات إعطائه أجرة الحجام بطريق الاستنباط».

(٣١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تقدير النعمة، بين ما نرغب ونعاف.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة احترام النعمة، وعدم عيبها.
- قيمة الذوق الحسن عندما نعاف شيئاً ما (أكل، شرب، صحبة، وظيفة، مسكن،..).

الأساليب النبوية:

- أسلوب التفاعل الإيجابي مع ما نرغب ونعاف.

الشرح المختصر:

شهد أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو من أكثر الصحابة ملازمة للنبي ﷺ بما كان عليه حاله عند الطعام الذي يحبه والذي يعافه، ونقل لنا شهادته، **حيث التوازن وعدم الغضب والانفعال عند رؤية ما يعاف من الطعام، بل يتركه دون بيان لعيوبه، لأن المسألة مسألة أذواق لا مسألة حلال وحرام.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قوله (باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً) أي مباحاً، أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه، وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة كره، وإن كان من جهة الصنعة لم يكره، قال: لأن صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب، قلت: والذي يظهر التعميم، فإن فيه كسر قلب الصانع».

(٣٢) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

التعفف، الاقتصاد نصف المعيشة، طلب الحلال.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

الكلمات الغريبة:

طعام البُر: القمح المطحون بلا غربلة.

أبرز القيم:

- قيمة التعفف عن الحرام.
- قيمة الصبر على الحلال.
- قيمة القدوة الحسنة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التربية بالمواقف والنموذج الرائع.
- أسلوب إشراك الأهل في احتمال متطلبات وارتدادات الدعوة.

الشرح المختصر:

تحكي السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ولا تشكي حال بيت النبوة، وما جرى عليه من فقر وجوع وشدة، على الرغم من حجم الانتصارات والتوسع الذي حصل للنبي ﷺ في دعوته ودولته، ذلك أنه كان لا يردّ سائلاً، ولو قالت أن ذلك كان يحصل في مكة حيث الملاحقة والحصار لكان ذلك مفهوماً مبرراً، لكن أن يجوع آل رسول الله ﷺ في المدينة، ولا يجدون ما يسد حاجتهم من القمح بشكل مستمر، **فهذا دلالة كثرة واستمرار عطاء النبي ﷺ للناس، حتى أنه كان لا يبقي لنفسه وأهله شيئاً، فهو ﷺ قد عفّ فعفوا، ولو رتع (حاشاه) لرتعوا.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الطبري: استشكل بعض الناس كون النبي ﷺ وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعاً مع ما ثبت أنه كان يرفع لأهله قوت

سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بعير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق في عمرته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لأعرابي بقطيع من الغنم، وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم، مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه، وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بألف بعير، إلى غير ذلك، والجواب:

أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة، لا لعوز وضيق، بل تارة للإيثار، وتارة لكراهة الشبع وعدم استحباب كثرة الأكل».

(٣٣) عن عَائِشَةَ ﵂ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حديثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الاختصار والإيجاز، هدي النبي ﷺ في الكلام، ما قلّ ودلّ.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

أبرز القيم:

- قيمة الاختصار والإيجاز في الكلام.
- قيمة البلاغة في إيصال المعاني.

الأساليب النبوية:

- أسلوب جوامع الكلم، وهي الأحاديث القصيرة المبنى، العظيمة المعنى.
- أسلوب التخفيف، وعدم الإطالة ليحفظ الناس ويفهموا عنا.

الشرح المختصر:

تصف أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها كلام النبي ﷺ، بأنه مختصر مفيد قليل جامع، لو أراد العاد أن يعده لعده لقلته، وشموله، واستيعابه، ولعل هذا سر من أسرار حفظ الصحابة لهذا الكم الكبير من الأحاديث، بل إن أهل الحديث جعلوا علامة من علامة الوضع في الحديث أن يكون طويلاً مفصلاً تفصيلات كثيرة، **ومعلوم أن كثرة الحديث وتشعبه ينسي بعضه بعضاً، فالاختصار مطلوب إلا في موضع الحاجة إلى البيان**، وقد جعل النبي ﷺ من علامات فقه الرجل، قِصر خطبته وطول صلاته.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «أي لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها، والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم».



باب من أحاديث العبادات والأحكام

(٣٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف الوضوء ووجوبه، الصلاة التامة، دين الطهارة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

أحدث: انتقض وضوؤه.

أبرز القيم:

- قيمة الطهارة المادية والمعنوية.
- قيمة طلب القبول من الله تعالى.

الأساليب النبوية:

- جعل النبي ﷺ في هذا الحديث قيمة للصلاة وللوضوء في الوقت نفسه، إذ لولا قيمة الصلاة وشرفها ما اشترط لها الطهارة والوضوء، ولولا قيمة الوضوء وشرفه ما ربطه النبي ﷺ بالصلاة.
- أسلوب بيان قيمة الشيء بربطه بالعمل المقبول عند الله تعالى.



الشرح المختصر:

نفى رسولنا الكريم ﷺ في هذا الحديث قبول الصلاة لمن أحدث (نقض وضوؤه) دون أن يتوضأ، في إشارة منه إلى وجوب الوضوء للصلاة كشرط من شروط صحتها، **وهذا دليل على أن الإسلام يجمع بين طهارة الجسد (اغتسال واستنجاء ووضوء) وطهارة الروح (صلاة وذكر وتلاوة ودعاء)**، ولا يعني الحديث ضمان قبول صلاة كل متوضئ لأن لقبول الصلاة شروطاً أخرى منها: استقبال القبلة ودخول وقتها، ومنها أركان ثابتة كالنية والخشوع وغير ذلك، ولكن الوضوء مفتاح ذلك كله، فلو تحقق ما سبق من شروط وأركان بلا وضوء ما صحت الصلاة.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن بطال: فيه رد على من قال: إن من أحدث في القعدة الأخيرة أن صلاته صحيحة، لأنه أتى بما يضادها، وتعقب بأن الحدث في أثنائها مفسد لها، فهو كالجماع في الحج لو طرأ في خلاله لأفسده».

(٣٥) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْهِكوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

أحكام الحلاقة والتزيين، بين الشوارب واللحى.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

أنهكوا: احلقوا، أو قصوا.

اعفوا: اتركوا.

أبرز القيم:

- قيمة التميز حتى في المظهر فضلاً عن الجوهر للمسلم.
- قيمة الحرص على السنة وترك هوى النفس.

الأساليب النبوية:

- أسلوب ذكر الشيء وما يقابله، فالنبي ﷺ قد بين حكمين شرعيين في حديث قصير واحد، وكلا الحكمين يتعلق بمسألة واحدة إلا وهي الزينة.
- أسلوب تمييز الأمة بعلامات ظاهرة لتكون كالشامة بين الأمم، وهذا تتمة للتميز النفسي الفكري الوجداني الذي طالما حرص النبي ﷺ عليه.

الشرح المختصر:

في مشهد من مشاهد العناية بالشكل والمظهر العام للمسلم، كلفنا النبي ﷺ نحن الرجال بحلق الشوارب وعدم تركها تطول حتى تصل إلى الفم، وهذه سنة مؤكدة قد تصل إلى الوجوب، في وقت كلفنا فيه بإعفاء اللحية وهذه أيضاً سنة مؤكدة قد تصل إلى الوجوب، **كل ذلك على صعيد صناعة لوحة ونموذج مميز في كل شيء**.

أما فوائد ذلك، فنحن على يقين أنه ما من تشريع إلا ووراءه فائدة ونفع، عرف ذلك من عرفه وجهل ذلك من جهله.

قال الإمام النووي رحمه الله في المجموع: « وهذه الروايات - يعني روايات (أحفوا.. أنهكوا.. الشوارب) - **محمولةٌ عندنا على الحف من طرف الشفة، لا مِن أصل الشعر**».

(٣٦) عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

وحدة الصف، جزاءٌ بعمل، انضباط العابدين.

راوي الحديث:

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، ويكنى أبو عبد الله، أحد صحابة الرسول ﷺ، وكان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً فأتت به أمه (أخت عبدالله بن رواحة) تحمله إلى النبي ﷺ فبشرها بأنه سيعيش حميدًا ويُقتل شهيدًا ويدخل الجنة.. توفي سنة خمس وستين للهجرة.

الكلمات الغريبة:

لتسوُّن صفوفكم: تكليف بضبط الصفوف للصلاة.

أبرز القيم:

- قيمة وحدة الصف.
- قيمة الانضباط في العبادات.
- قيمة الاستجابة للهدي النبوي الشريف.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التكليف المباشر، وبيان عقوبة المخالف للأمر.
- أسلوب الجزاء من جنس العمل، فمن يأنفون من تسوية الصفوف وضبطها يحرمون من صور وأشكال الانضباط والاجتماع كلها، كحال الذين تنازعوا فقد فشلوا وذهبت ريحهم.

الشرح المختصر:

حذرنا النبي ﷺ من أي اعوجاج أو خلل متعمد في صفوف صلاتنا، وجعل جزاء هذه الاعوجاج والخلل في الصفوف سبباً من أسباب غضب الله تعالى، كيف لا، **وقد شرعت صلاة الجماعة لمقاصد عظيمة منها تحقيق وحدة صف المسلمين ليكونوا على قلب رجل واحد بلا خلل ولا علل**، أما إذا أبى الناس إلا الاختلاف والفرقة فلا قيمة لعمل لا يحقق مقصده وغايته، لأجل ذلك كانت العقوبة قاسية للمصلين الذين لا يسوون صفوفهم، بأن يجعل الله وجوههم وقلوبهم متنافرة، وكأن كل واحد منهم يصلي وحيداً بعيداً عن إخوانه.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: «معناه؛ يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب، كما تقول: تغير وجه فلان عليّ، أي: ظهر لي من وجهه كراهية؛ لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف الباطن».

(٣٧) عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلاَةَ وَيُكْمِلُهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الجودة في العبادة، الإيجاز والاتقان، العبادة النموذجية، صفة صلاة النبي ﷺ.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة الايجاز.
- قيمة الإتقان.
- قيمة التخفيف على الناس.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تحقيق الغايات بأقل قدر ممكن من الأوقات.
- أسلوب جمع القلوب على الطاعات الخفيفة.

الشرح المختصر:

يصف أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صلاة النبي ﷺ وصفاً دقيقاً من جهتين اثنتين، الأولى: جهة المدة الزمنية فيقول بأنها صلاة موجزة، والثانية: جهة الأداء، فيقول بأنها كانت كاملة، وإلا فلا قيمة لعبادة موجزة ناقصة، مثلما أنه لا متعة ولا رغبة لدى الناس في إتمام عبادة طويلة حتى لو كانت كاملة، ولقد نهى النبي ﷺ أئمة المساجد عن التطويل فقال لمعاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما

كان يطيل إمامته: أفتّان أنت يا معاذ، في حين لا مانع للمنفرد أن يطيل كما يشاء، **هكذا هو الإسلام؛ دين البلاغة والجودة في كل شيء.**

قال ابن رجب رحمه الله: «الإيجاز: التخفيف والاختصار، والإكمال: هو إتمام أركانها، وفائدة إدخال هذا الحديث في هذا الباب: ليبين به قدر التخفيف المأمور به، وأنه إنما يشتكى الإمام إذا زاد عليه زيادة فاحشة، فأما إكمال الصلاة وإتمام أركانها فليس بتطويل منهي عنه».

(٣٨) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

من آداب المساجد، كفارة البزاق، الذوق الحسن.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة احترام بيوت الله والتأدب فيها.
- قيمة مراعاة الذوقيات في الأماكن العامة.
- قيمة الحرص على تكفير الذنوب مهما صغرت.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من العمل ببيان كونه ذنب وخطيئة.
- أسلوب إغلاق المشهد أو التوجيه ببيان كفارة ذاك الفعل الذي وصفه بأنه خطيئة، بتوجيه الفاعل إلى دفنها.
- أسلوب طرح المشكلة وتوصيفها وبيان الحل المناسب لها.

الشرح المختصر:

لم يترك رسولنا الكريم ﷺ باباً من أبواب الذوق الرفيع والأدب الحسن إلا وأشار إليه وعلمنا إياه، حتى البزاق الذي قد يصدر عن البعض في المساجد والأماكن العامة بشكل عفوي.

ولأجل ربط العقيدة بالعبادة بالسلوك، كان النبي ﷺ يبين أن بعض الأفعال المخالفة للسلوك الحميد إثم وخطيئة مهما صغرت في عين صاحبها، لكنه في الوقت ذاته كان يضع الحلول لبعض الآثام والخطايا، فقال هنا بأن كفارة تلك الخطيئة دفنها، **هذا عندما كانت بيوت الله ترابية أو رملية الأرضية أما اليوم فمسحها أو غسلها وهو الأفضل، إن صدرت بشكل عفوي.**

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: «معناه؛ إن ارتكب هذه الخطيئة، فعليه تكفيرها، كما أن الزنا والخمر وقتْل الصيد في الإحرام مُحرمات وخطايا، وإذا ارتكبها فعليه عقوبتها، واختلف العلماء في المراد بدفنها؛ فالجمهور قالوا: المراد دفنها في تراب المسجد ورمْله وحَصاته، إن كان فيه ترابٌ أو رملٌ، أو حصاة ونحوها، وإلا فيُخرجها».

(٣٩) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

بين العَشاء والعِشاء، بين غذاء الروح والجسد، في ترتيب الأولويات.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة تقدير واحترام شعيرة الصلاة التي يُطلب الحضور إليها بخشوع تام وبلا أية مشتتات نفسية أو حاجات صارفة.
- قيمة مراعاة حاجات النفس البشرية.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تعظيم قيمة الصلاة ببيان وجوب التفرغ التام لها.
- أسلوب العدول عن العمل الفاضل مؤقتاً لأمر عارض قد يشوش عليه، وذلك لحين الانتهاء من هذا العارض.

الشرح المختصر:

يوصي رسول الله ﷺ أمته أن تُقبل على الله تعالى في الصلاة بكليتها ودون أي صارف أو شاغل أو مانع يحول دون تحقيق الخشوع اللازم لقبولها، وقد يستغرب البعض كيف

يأمر النبي ﷺ بتأخير الصلاة وقد أقيمت وتقديم العشاء إن حضر في تلك اللحظة، ويذهب الذهن إلى أن في ذلك رفعاً من قيمة الطعام على حساب قيمة الصلاة، والصحيح أنه يعلم بأن وقت صلاة العشاء مفتوح وواسع، في حين أن الطعام إذا حضر قد يبرد إن كان ساخناً أو قد ينشغل البعض ذهنياً به، فهو قد زاد من قيمة المؤخَّر حين قدم بين يديه المقدم، وما أكلنا وشربنا ونومنا وقيامنا وبيعنا وشراؤنا إلا بقصد تهيئة فرصة أفضل لطاعة ربنا، وبالتالي تصبح العادات في خدمة العبادات ونصل إلى حقيقة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن الجوزيِّ: وهذا إنما ورد في حقِّ الجائع الذي قد تاقَت نفسُه إلى الطعام، وقد ظنَّ قومٌ أن هذا من باب تقديم حظِّ العبد على حقِّ الحق تعالى، وليس كذلك، وإنما هو صيانةٌ لحقِّ الحقِّ؛ ليدخل العبادُ في العبادة بقلوبٍ غير مشغولة».

(٤٠) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف صلاة العصر، الخسران المبين.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

وتر أهله وماله: خسرهما أو فقدهما أو ضيعهما.

أبرز القيم:

- قيمة الصلاة بشكل عام، وصلاة العصر على وجه الخصوص.
- قيمة الأهل والمال وضرورة المحافظة عليهما.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير والترهيب من الاستهانة بصلاة العصر في وقتها وربط ذلك بفقدان المال والأهل.
- أسلوب الجزاء من جنس العمل، فالغافل عن صلاة العصر فلا يصليها أو يُعرف من حاله التأخر المستمر عنها، إنما يفعل ذلك بسبب انشغاله بماله وعياله، لأجل ذلك يبين النبي ﷺ خسارته لأغلى شيء يملكه بسبب انشغاله به.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ جزاء من تفوته صلاة العصر لقيمتها ومنزلتها فهي من البردين اللذين مَن صلاهما دخل الجنة، وقيل إنها هي الصلاة الوسطى التي خصها القرآن بالذكر بعد الحث على المحافظة على عموم الصلوات.

وهذا الجزاء هو جزاء الفقد والانقطاع والخسارة للأهل والمال لكل من أشغله أهله وماله عن ذكر الله وطاعته حتى وصل الأمر به إلى أن يفوّت صلاة العصر فلا يصليها في وقتها أو لا يصليها مطلقاً، فيا لحسرته حين لا ينفع الندم.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «قال أبو عمر بن عبد البر: معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله إصابة يطلب بها وترا، والوتر الجناية التي يُطلب ثأرها فيجتمع عليه غمان: غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثأر، وقال الداودي من المالكية: معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله، فيتوجه عليه الندم والأسف لتفويته الصلاة، وقيل: معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله».

(٤١) عن أبِي مُوسى ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

فضل البردين، من أبواب الجنة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الخامس عشر.

الكلمات الغريبة:

البردين: الفجر والعصر.

أبرز القيم:

- قيمة الشوق إلى الجنة والبحث عن أسباب بلوغها.
- قيمة المحافظة على عموم الصلوات ولاسيما الفجر والعصر.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الحث والترغيب في أثقل الصلوات على النفس بسبب ارتباطها بالنوم قبلها (نوم الليل ونوم القيلولة)، وذلك ببيان المكافأة المترتبة عليها.
- أسلوب التخصيص لمزيد من الاهتمام؛ فالصلوات كلها سبيلنا إلى الجنة، ولا نقلل من قيمة أيٍّ منها، لكن التخصيص له سبب يظهر من اسم هاتين الصلاتين، فهما بردان، والبردان لهما علاقة وثيقة بالنوم ومن تغلّب على نومه أفلح ونجح.

الشرح المختصر:

يحفزنا النبي ﷺ على تمام العناية بصلاتي الفجر والعصر، دون أن يقلل من قيمة باقي الصلوات، وذلك باعتبار ما يسبق هاتين الصلاتين من نوم وما يجد الناس من ثقل عندهما، ويأتي هذا التحفيز مراعاة لضعف النفس البشرية، فهل أدرك الناس شرف هاتين الصلاتين، وهل استشعر المصلي الحريص على أدائهما في وقتهما عبق الجنة التي قال فيها ربنا بأنها دار الراحة ولا تعب ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (فاطر: ٣٥).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «البردان هما العصر والفجر، وقد سميتا بردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه، حين يطيب الهواء وتذهب سَورة الحر».

(٤٢) عن أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف الفريضة، كفارة نسيان الصلاة، الركن الذي لا يسقط.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

كفارة: تعويض أو بدل أو تصويب للخطأ.

أبرز القيم:

- قيمة الصلاة في وقتها.
- قيمة الاستدراك لما فات من بركات.

الأساليب النبوية:

- أسلوب مراعاة ما يصدر عن النفس البشرية من ضعف أو نسيان.
- أسلوب تمكين قيمة الصلاة ببيان كونها تُقضى، أو تصلى عند ذكرها.

الشرح المختصر:

وتبقى الصلاة عمود الدين الذي لا يسقط عنا في حل ولا ترحال ولا في أي ظرف وحال، حتى الناسي الساهي الغافل لا يجد له النبي ﷺ عذراً في تركها، بل لا بد من

الإتيان بها وتعويضها، كيف لا والمراد منها بقاء الصلة بين العبد الضعيف والخالق القوي القدير.. **وإلا كيف تصلح حياتنا إذا نسينا أو فرطنا أو ضيعنا صلاتنا؟**

وفي قول النبي ﷺ: لا كفارة له إلا ذاك، ما يؤكد أن النسيان على الرغم من أنه معفو عنه إلا أنه نوع غفلة لا تليق في حق عمود الإسلام الصلاة.. وفي المحصلة إذا كان من النسيان للإنسان بدٌّ فدواؤه أن تصلى عندما نذكرها.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «والقائل بأن العامد لا يقضي لم يرد أنه أخف حالاً من الناسي، بل يقول إنه لو شرع له القضاء لكان هو والناسي سواء، والناسي غير مأثوم بخلاف العامد، فالعامد أسوأ حالاً من الناسي فكيف يستويان ؟ ويمكن أن يقال إن إثم العامد بإخراجه الصلاة عن وقتها باق عليه ولو قضاها، بخلاف الناسي فإنه لا إثم عليه مطلقاً، ووجوب القضاء على العامد بالخطاب الأول لأنه قد خوطب بالصلاة وترتبت في ذمته فصارت ديناً عليه، والدين لا يسقط إلا بأدائه فيأثم بإخراجه لها عن الوقت المحدود لها ويسقط عنه الطلب بأدائها، فمن أفطر في رمضان عامداً فإنه يجب عليه أن يقضيه مع بقاء إثم الإفطار عليه».

(٤٣) عن أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تحية المسجد، من أدب المساجد، الركوع المندوب.

راوي الحديث:

أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري (ت: ٥٤ هـ) صحابي من الأنصار من بني سلمة من الخزرج، شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها بعد غزوة بدر، ثم شارك في الفتح الإسلامي لفارس، وتوفي في المدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، قال ﷺ: خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجّالتنا سلمة بن الأكوع.

أبرز القيم:

- قيمة التأدب في بيوت الله.
- قيمة التهيئة والاستعداد للوقوف بين يدي الله.

الأساليب النبوية:

- اختار النبي ﷺ لنا أن نصلي ركعتي نافلة نستقبل بهما صلاة الفريضة من جهة، ونُلزم بهما أنفسنا الأدب في بيوت الله من جهة أخرى.

الشرح المختصر:

جعل النبي ﷺ لكل مسلم نافلة بين يدي دخوله بيوت الله تمكيناً لقيمتها في النفوس،

وسميت تحية المسجد لأننا نحيي بها أنفسنا وملائكة ربنا في بيوت الله تعالى، وصارت سنة قبل الجلوس لأنها أول ما يستقبل به المسلم بيت الله، وهذا مما تعلمناه كذلك من رب العزة الذي كلفنا أن نعدّ العدة لكل أمر طيب، فتحية المسجد والسنة القبلية (إن وجدت) تهيئة وتحضير لصلاة الفريضة.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وفي الحديث: الأمر لمن دخل المسجد أن يركع ركعتين قبل جلوسه، وهذا الأمر على الاستحباب دون الوجوب عند جميع العلماء المعتد بهم، وإنما يحكى القول بوجوبه عن بعض أهل الظاهر».

(٤٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لنبيٍّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرَآنِ» يُرِيدُ يَجْهَرَ بِهِ، متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تحسين الصوت بالقرآن، الاستغناء بالقرآن عن سواه.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

لم يأذن: لم يستمع.

يتغنى بالقرآن: لها معنيان مشهوران: يستغني، ويرتل.

أبرز القيم:

- قيمة الاكتفاء بكتاب الله عن سواه.
- قيمة تحسين الصوت بتلاوة القرآن.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تعظيم قيمة العيش مع القرآن كفاية وتلاوة ببيان محبة الله تعالى له ولقارئه.
- أسلوب النفي ثم الإثبات.

الشرح المختصر:

بين لنا النبي ﷺ شرف القرآن وشرف العيش معه دون سواه وشرف ترتيله وتحسين الصوت به وتجويده من خلال التأكيد على أن الله يحب سماعه من عباده وأنبيائه الكرام.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن الجوزي: اختلفوا في معنى قوله: «يتغنى» على أربعة أقوال، أحدها: تحسين الصوت، والثاني: الاستغناء، والثالث: التحزن -قاله الشافعي- والرابع: التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان: أقام به، قلت: وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في « الزاهر « قال: المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء».

(٤٥) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف الجمعة، الغسل الواجب، الطهارة المطلوبة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث التاسع والعشرين.

أبرز القيم:

- قيمة احترام يوم الجمعة.
- قيمة الحرص على الطهارة المادية والمعنوية.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تأكيد شرف يوم الجمعة وصلاة الجمعة بإيجاب الطهارة فيه.
- أسلوب الاطلاق ثم التقييد، حيث أطلق وجوب الاغتسال، ثم قيد ذلك بكل محتلم أصابته الجنابة.

الشرح المختصر:

أراد النبي ﷺ أن يمنح ليوم الجمعة وصلاتها فضلاً وشرفاً فأوجب الطهارة (الغسل) على كل محتلم، واختلف الفقهاء في معنى كلمة محتلم هنا، هل المراد بها البلوغ، وبالتالي يصبح الغسل يوم الجمعة فرض على كل من بلغ بصرف النظر عن كونه أصابته الجنابة

صباح الجمعة أو لا، وهناك من قال بأن المراد بالمحتلم هو من أصابته الجنابة في صباحها، ومعلوم أن الغسل من الجنابة واجب على من أراد الصلاة حصرياً، ولعل هذا الرأي هو الراجح، **وفيه تخفيف على الأمة**، أو أن يكون الوجوب هنا بمعنى الندب والاستحباب لكل من بلغ، والفرض واللزوم لكل من احتلم.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن دقيق العيد : ذهب الأكثرون إلى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر، وقد أولوا صيغة الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد، كما يقال: إكرامك علي واجب، وهو تأويل ضعيف إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحاً على هذا الظاهر، وأقوى ما عارضوا به هذا الظاهر حديث: من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل، ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث، قال: وربما تأولوه تأويلا مستكرها كمن حمل لفظ الوجوب على السقوط».

(٤٦) عن عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حق الله، القضاء عن الغير، ديون الموتى.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

الكلمات الغريبة:

وليه: من يلي أمره من والد أو ولد.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على العبادات وعدم تفويتها.
- قيمة الصيام كركن من أركان الإسلام.
- قيمة الوفاء للأحباب الذين سكنوا التراب.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تمكين قيمة الصيام بتشريع قضاء الفائت منه حتى للموتى.
- أسلوب التعويض عن الشيء المهم.

الشرح المختصر:

كلف النبي ﷺ أولياء الميت وهم أهله أو من يلي أمره أو من يرثونه بقضاء الصيام عنه إن مات وعليه صيام، وهذا التكليف يشعرنا بأهمية الاستدراك على النفس قبل فوات الأوان، وأن يعلم مَن حولنا أنه قد فاتنا صيام أيام محددة لعَرض أو سفر أو مرض، وذلك لأن دين الله أولى بالقضاء، وفي حكم هذا القضاء من الأحياء عن الأموات خلاف بين كونه واجب أو مندوب.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قوله: من (مات) عام في المكلفين لقرينة « وعليه صيام » وقوله: « صام عنه وليه » خبر بمعنى الأمر، تقديره: «فليصم عنه وليه»، وليس هذا الأمر للوجوب عند الجمهور، وبالغ إمام الحرمين ومن تبعه فادعوا الإجماع على ذلك، وفيه نظر ؛ لأن بعض أهل الظاهر أوجبه، فلعله لم يعتد بخلافهم على قاعدته».

(٤٧) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

روضة من الجنة، شرف المسجد النبوي، الشوق إلى الجنة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الصلاة والاعتكاف في الروضة الشريفة.
- قيمة تتبع الأمكنة التي حلّ بها النبي ﷺ.

الأساليب النبوية:

- أراد النبي ﷺ أن يضفي على هذا المكان شرفاً ومنزلة رفيعة، فجعله الله له كأنه روضة من رياض الجنة في جمالها وروعتها وسكينتها.
- رفع النبي ﷺ من قيمة طريقه من بيته إلى منبره، كيف لا وقد كان ممشى النبي ﷺ بين بيته ومنبره.

الشرح المختصر:

يخلق الله تعالى من الأمكنة والأزمنة ما يشاء ويختار، وقد جعل النبي ﷺ لهذا الموضع قيمة لأنه يشكل ممراً لخطواته إلى منبره ومحرابه، وذلك لمجاورته للحجرة التي عاش

ودفن فيها الحبيب المصطفى ﷺ، فهل يمكن أن يكون في الدنيا بعد مكة المكرمة أطهر من هذه البقعة المباركة، لكن لم يرد دليل على أفضلية الصلاة فيها، وإن كان لزيارتها والمرور بجوارها بركة باعتبار ما في ذلك من استشعار كونها روضة من الجنة على الحقيقة أو على المجاز.

يقول القاضي عياض رحمه الله: « قوله (روضة من رياض الجنة) يحتمل معنيين:

أحدهما: أنه موجب لذلك، وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب، كما قيل: الجنة تحت ظلال السيوف.

والثاني: أن تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها».

(٤٨) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

البدعة، العمل المردود، الإحداث في الدين.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

الكلمات الغريبة:

أحدث: ابتدع، وأتى بجديد مخالف.

أبرز القيم:

- قيمة الاتباع وعدم الابتداع.
- قيمة الحذر من الزيادة على الشريعة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الشيء ببيان كونه مردود على صاحبه.
- أسلوب الإطلاق وعدم التحديد، فالإحداث قد يكون بالقول أو بالفعل وقد يكون كبيراً أو صغيراً.

الشرح المختصر:

لما اكتمل دين الله تعالى لم يعد هنالك أي مجال للزيادة والمزاودة، ولا للابتداع؛ فكل ذلك مردود مرفوض، ولكن يبقى مصطلح البدعة يحتاج منا إلى ضبط وتحرير، لأن من الناس من أوسع في مدلوله وجعل كل شيء يدخل في دائرة البدعة كالسبحة، ومصافحة المصلين بعد الصلاة، ومنهم من ضيق المدلول وجعله ينحصر في الزيادة المتعلقة بالعقيدة دون العبادة، والصحيح هو التوسط فلا توسيع ولا تضييق، ولا تقلُّ خطورة القول بأن كذا من الأعمال سنة وهو في الأصل بدعة، عن خطورة القول بأنه بدعة وهو في الأصل سنة، وإذا كانت كل بدعة ضلالة فهذا يعني أنها الزيادة المخالفة وليس كل جديد في حياتنا بدعة، إلا إذا كانت: (نعمت البدعة هي) طالما أنها لا تمس بأصل الدين كركوب السيارة بدل الدابة أو أن لها أصلا في الدين كصلاة التراويح عشرين ركعة أو كدرس الجمعة قبل الخطبة أو كبيت الأجر لاستقبال المعزين.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده، فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه، وقال النووي: **هذا الحديث مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به كذلك**».

(٤٩) عن أَبِي ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حكم أكل السباع، المحرمات من المأكولات.

راوي الحديث:

أبو ثعلبة الخشني أو جرثوم بن ناشب، صحابي جليل شهد صلح الحديبية، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، وضرب له النبي ﷺ بسهمه يوم غزوة خيبر، وشارك في غزوة حنين وأرسله النبي ﷺ إلى قومه، فأسلموا، ونزل الشام، وهو مشهور بكنيته.. توفي سنة ٧٥ هـ.

الكلمات الغريبة:

كل ذي ناب: الحيوانات والطيور المفترسة.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على أكل الحلال واجتناب الحرام.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الاطلاق والتعميم للمحرمات ضمن الصفات المشتركة.

الشرح المختصر:

أباح لنا الإسلام كل شيء إلا ما جاء التحريم به محدداً، حيث يقول النبي ﷺ (ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا)، فمن الواجب الالتزام، وفي الحلال المباح ما يغني عن الحرام الممنوع.

يقول ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «واختلف القائلون بالتحريم في المراد بما له ناب فقيل: إنه ما يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالباً كالأسد والفهد والصقر والعقاب، وأما ما لا يعدو كالضبع والثعلب فلا، وإلى هذا ذهب الشافعي والليث ومن تبعهما، وقد ورد في حل الضبع أحاديث لا بأس بها، وأما الثعلب فورد في تحريمه حديث خزيمة بن جزء عند الترمذي وابن ماجه ، ولكن سنده ضعيف».

(٥٠) عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الضَّبُّ، لَسْتُ آكُلُهُ، وَلاَ أُحَرِّمُهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حكم ما تعافه النفس، حكم أكل الضب.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

الضب: هو السحلية شوكية الذيل، وهو حيوان بيوض يعيش في الصحراء والبراري، شكله الخارجي يكاد يشبه التمساح.

يصل طول الضب إلى ٨٥ سم عندما يتمّ نموه، ويعتمد الضب على النبات في غذائه وشرابه فهو لا يشرب الماء إلا نادراً، يؤكد البعض بأن هناك فوائد من أكله.

أبرز القيم:

- قيمة الاستجابة لأمر الله ورسوله.
- قيمة ترك ما تعافه النفس من المباحات، دون عيب ولا تحريم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب ذكر النموذج للقاعدة المعروفة، فالقاعدة المعروفة هي ترك ما تعافه النفس من المباحات دون تحريمه، والضب نموذجاً.

الشرح المختصر:

أباح الله تعالى لنا الكثير من المأكولات والمشروبات، وليس كل مباح تطلبه النفس، فإذا عافت النفس شيئاً مباحاً فإن من الأفضل تركه، ولكن دون تحريم له، وهذا حبيبنا ﷺ وهو المشرّع لا يملك أن يحرم المباح لمجرد أن نفسه كانت تعافه، **فقد فصل النبي ﷺ بين الحكم الشرعي (المباح) وبين الجانب النفسي (كراهية أكل الضب) وذلك حتى لا يضيق واسعاً.**

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «أجمع المسلمون على أن الضب حلال،

وليس بمكروه، إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا هو حرام، وما أظنه يصح عن أحد، وإن صَحَّ عن أحد فمحجوج بالنصوص وإجماع من قبله».

(٥١) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تحريم المسكرات، المحرمات من المشروبات.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الثالث عشر.

أبرز القيم:

- قيمة اجتناب المسكرات.
- قيمة اليقظة واحترام العقل وترك كل ما يؤدي إلى غيابه وذهابه.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الاطلاق والتعميم بتحريم كل شراب مسكر يُذهب بالعقل، وبلا تمثيل.

الشرح المختصر:

أباح الإسلام كل مأكول ومشروب إلا مأكولاً ومشروباً ضاراً للنفس، وفي الحديث نموذج لذلك بتحريم المسكرات التي تذهب بالعقل، وفي الحديث قاعدة مطلقة دون تحديد بتحريم كل ما يذهب بالعقل قليلاً كان أو كثيراً.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «كل مسكر حرام ولو لم يكن شرابا، فيدخل في ذلك الحشيشة وغيرها، وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة، وهو مكابرة لأنها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة والمداومة عليها والانهماك فيها، وعلى تقدير تسليم أنها ليست بمسكرة فقد ثبت في أبي داود النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالفاء».

(٥٢) عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»

متفق عليه.

العناوين المقترحة:

من آداب النوم، خطورة النار.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث السادس.

أبرز القيم:

- قيمة الاستجابة للهدي النبوي الشريف عند صحونا ومنامنا.
- قيمة الحذر والاحتياط من كل ما يؤذي.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الشيء دون بيان سبب ذاك التحريم لوضوحه واستغنائنا عن البيان.

الشرح المختصر:

نهى النبي ﷺ أمته عن كل ما يمكن أن يسبب لها الأذى، ومن ذلك النهي عن بقاء النار مشتعلة عند النوم، وكم تسبب ترك الغازات والمدافئ مشتعلة في الليل من حرائق وحالات اختناق، **كل ذلك لأن بعضنا لا يصغي للهدي النبوي الشريف.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « قيده بالنوم لحصول الغفلة به غالباً، ويستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهي».

(٥٣) عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

من آداب الشرب، إباحة الشرب واقفاً.

راوي الحديث:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي ﷺ دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه عِلماً وأن يجعله صالحاً.

وكان يدنيه منه وهو طفل ويربّت على كتفه وهو يقول: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» ويعد من فقهاء الصحابة وساهم بشكل كبير في تأسيس

مدرسة الفقه بمكة.. توفي رحمه الله في الطائف سنة ٦٨ هجرية.

أبرز القيم:

- قيمة الالتزام بالسنة والاقتداء بالنبي ﷺ في كل حال.
- قيمة الالتفات والانتباه للشيء الجديد والمختلف.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التربية بالموقف.
- أسلوب الإباحة لما هو مكروه في ظروف ومواقف محدودة.

الشرح المختصر:

يصف ابن عباس رضي الله عنهما حال النبي ﷺ حين قدم له كأساً من زمزم ليشربه وقد استغرب من شرب النبي ﷺ للكأس واقفاً على الرغم من تربية النبي ﷺ لأصحابه وتعليمه لهم بأن يشربوا قعوداً، وقد لفت الأمر انتباه ابن عباس وكان سريع البديهة فنقله إلينا في مشهد يعبر عن إباحة الشرب واقفاً في ظروف محددة على الرغم من كون الأصل في الشرب أن يكون جلوساً.

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: «لَيْسَ فِي هَذِهِ الأَحَادِيث بِحَمْدِ اللَّه تَعَالَى إِشْكَال، وَلا فِيهَا ضَعْف، بَلْ كُلّهَا صَحِيحَة، وَالصَّوَاب فِيهَا أَنَّ النَّهْي فِيهَا مَحْمُول عَلَى كَرَاهَة التَّنْزِيه، وَأَمَّا شُرْبه ﷺ قَائِمًا فَبَيَان لِلْجَوَازِ، فَلا إِشْكَال وَلا تَعَارُض، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يَتَعَيَّن الْمَصِير إِلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْف يَكُون الشُّرْب قَائِمًا مَكْرُوهًا وَقَدْ فَعَلَهُ النَّبِيّ ﷺ ؟

فَالْجَوَاب: أَنَّ فِعْله ﷺ إِذَا كَانَ بَيَانًا لِلْجَوَازِ لا يَكُون مَكْرُوهًا، بَلْ الْبَيَان وَاجِب عَلَيْهِ ﷺ؛ فَكَيْف يَكُون مَكْرُوهًا وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّة مَرَّة وَطَاف عَلَى بَعِير مَعَ أَنَّ الإِجْمَاع عَلَى أَنَّ الْوُضُوء ثَلاثًا وَالطَّوَاف مَاشِيًا أَكْمَل، وَنَظَائِر هَذَا غَيْر مُنْحَصِرَة، فَكَانَ ﷺ يُنَبِّه عَلَى جَوَاز الشَّيْء مَرَّة أَوْ مَرَّات، وَيُوَاظِب عَلَى الأَفْضَل مِنْهُ، وَهَكَذَا كَانَ أَكْثَر وُضُوئِهِ ﷺ ثَلاث ثَلاثًا، وَأَكْثَر طَوَافه مَاشِيًا، وَأَكْثَر شُرْبه جَالِسًا، وَهَذَا وَاضِح لا يَتَشَكَّك فِيهِ مَنْ لَهُ أَدْنَى نِسْبَة إِلَى عِلْم».

(٥٤) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تحريم الحرير على الرجال، بين حرير الدنيا والآخرة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة ترك المحبوبات استجابة لله ورسوله ﷺ.
- قيمة الشوق للآخرة وما فيها من عوض وكرم رباني.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من لبس الحرير على الرجال ببيان خطورة ذلك في الآخرة.
- أسلوب التعميم والإطلاق وربط الشيء بالشيء.

الشرح المختصر:

حذر النبي ﷺ رجال أمته من سلوك مسالك التنعم الزائد والذي هو من شيم وعادات النساء، باعتبار أن الدعة والتنعم الزائد إذا اعتادته الرجال ركنوا إلى الدنيا وتركوا الدعوة والجهاد، كما أن الحبيب ﷺ كان يحذر من تخنث الرجال وترجل النساء وينهى عن أسباب ذلك، في الوقت كان يبين أن من ترك شيئاً محبوباً لأجل الله تعالى عوضه الله خيرا منه، ولما أعجب الصحابة ذات يوم بنعومة حرير رأوه قال لهم النبي ﷺ: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أطيب وأفضل مما يرون.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فإن الحكم فيها واحد وهو نفي اللبس في الآخرة وفي الجنة، وحاصل أعدل الأقوال أن الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة، وقد يتخلف ذلك لمانع كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر، وكدعاء الولد بشرائط، وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة، وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين».

(٥٥) عن أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ نَهى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة الذهب، من المحرمات على الرجال.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الرجولة وترك التخنث.
- قيمة الالتزام بالشريعة وترك الهوى.

الأساليب النبوية:

- أسلوب القطع في التحريم دون بيان أسبابه، باعتبار أنها مفهومة واضحة.

الشرح المختصر:

أوصى النبي ﷺ في أكثر من باب بعدم تشبه الرجال بالنساء احتفاظاً للرجال برجولتهم وللنساء بأنوثتهن، وجاء النهي عن لبس الرجل في هذا السياق، فامتنع كل من كان يلبس الذهب من الرجال عنه امتثالاً للهدي النبوي الشريف.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « وقد ذهب بعضهم إلى أن لبسه للرجال مكروه كراهة تنزيه لا تحريم كما قال مثل ذلك في الحرير، قال ابن دقيق العيد : هذا يقتضي إثبات الخلاف في التحريم، وهو يناقض القول بالإجماع على التحريم، ولا بد من اعتبار وصف

كونه خاتماً، قلت: التوفيق بين الكلامين ممكن بأن يكون القائل بكراهة التنزيه انقرض، واستقر الإجماع بعده على التحريم».

(٥٦) عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهى عَنِ الْقَزَعِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حرمة القزع، من أحكام الحلاقة والتزيين.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

القزع: حلق بعض الرأس وترك بعضه، بفتح القاف والزاي جمع قزعة وهي القطعة من السحاب، وسمي شعر الرأس إذا حلق بعضه قزعاً تشبيهاً بالسحاب المتفرق.

أبرز القيم:

- قيمة الرجولة.
- قيمة ثبات الشخصية وعدم التشبه بالشواذ والمنحرفين.

الأساليب النبوية:

- كان النبي ﷺ يحرص على بناء الشخصية المستقلة بعيداً عن التقليد لأي أحد.
- أسلوب النهي عن الشيء المعروف المتداول دون تفصيل ولا توضيح.

الشرح المختصر:

في سلسلة حلقات بناء الشخصية الإسلامية في المظهر والجوهر ينهى رسولنا الكريم ﷺ عن حلق بعض شعر الرأس وترك البعض الآخر في مشهد يظهر فيه التشبه بالكفار أو الشواذ، **كل ذلك لإثبات استقلال الشخصية المسلمة وتفردها عن غيرها في الأمور كلها.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:» واختلف في علة النهي فقيل: لكونه يشوه الخلقة، وقيل لأنه زيُّ الشيطان، وقيل لأنه زيُّ اليهود ، وقد جاء هذا في رواية لأبي داود«.

(٥٧) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

سلام أهل الكتاب، خبث أهل الكتاب، الجواب على أهل الكتاب.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

أهل الكتاب: اليهود والنصارى.

أبرز القيم:

- قيمة الحذر والاحتياط.

- قيمة التميز والانفراد.
- قيمة الرد على الشيء بمثله.
- قيمة ترك السذاجة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الحيطة والحذر والانتباه.
- أسلوب تمكين قيمة التميز.

الشرح المختصر:

بين لنا النبي ﷺ كيف نتعامل مع أهل الكتاب في كل شيء حتى على مستوى رد التحية، وقد أوضح لنا في موضع آخر أن بعض اليهود كانوا يقولون: السام عليكم، فيأتي هذا الرد بالمثل لقوم لا يريدون السلام لأنفسهم ولا لغيرهم، ويبطنون حقداً وكراهية، وإن أظهروا غير ذلك أحياناً، فالمسلم كيّس فطن.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به ، فمذهبنا تحريم ابتدائهم به، ووجوب رده عليهم بأن يقول: وعليكم، أو عليكم فقط، ودليلنا في الابتداء قوله ﷺ (لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام) وفي الرد قوله ﷺ (فقولوا: وعليكم) وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا قال أكثر العلماء وعامة السلف».

(٥٨) عن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الْحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرِدُوهَا بِالماءِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

علاج الحمى، الصيدلية النبوية، فوح جهنم.

راوي الحديث:

رافع بن خديج (ت: ٧٤هـ) صحابي جليل من الأنصار، وأحد رواة الحديث النبوي، شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها بعد بدر، وعمّر حتى توفي في خلافة ابن الزبير.. وقد استُصغر يوم بدر، وكان رافع بن خديج ممن يفتي بالمدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان وما بعدها.. توفي رحمه الله في المدينة المنورة، وعمره ٨٦ سنة، وشهد جنازته ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

الكلمات الغريبة:

الحمى: مرض ترتفع به درجة حرارة الإنسان ويتألم منها جسده ومفاصله، وقيل هي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن.

فوح جهنم: شدة حرارتها.

أبرز القيم:

- قيمة شكر الله على نعمة الصحة والعافية.
- قيمة شكر الله على نعمة الماء.

- قيمة استحضار عذاب جهنم والاستعاذة بالله تعالى منها.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الربط بين مصاب الدنيا (الحمى) ومصاب الآخرة (جهنم) ليظل للآخرة حضور أكيد في حياتنا.
- أسلوب توضيح المفاهيم وتشخيص الأمراض واقتراح العلاج المناسب لها.

الشرح المختصر:

يشخّص النبي ﷺ مرض الحمى وهو ذات المرض الذي توفي فيه ﷺ ثم يبين علاجه، وقد كانوا يضعون عليه سبعة قرب ماء مختومة، وتبقى حرارته مرتفعة ﷺ، فلا أنفع للحمى من الماء، **وقد ربط النبي ﷺ بين ارتفاع حرارة الإنسان عند الحمى وبين فوح جهنم ليظل مشهد الآخرة حاضراً أمام أعيننا**، فالبرد الشديد من زمهرير جهنم والحرارة المرتفعة من وهج النار، وكل خير يحصل لنا هو من عاجل بشرى المؤمن بإذن الله تعالى.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «واختلف في نسبتها إلى جهنم فقيل حقيقة، واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم، وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك، كما أن أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة، أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة، وقيل: بل الخبر ورد مورد التشبيه، والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس على شدة حر النار، وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب مَنْ قُرُب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الإبراد، **والأول أولى**».

(٥٩) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ» متفق عليه

العناوين المقترحة:

لا عدوى، الاحتياط واجب، الوقاية خير.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

يوردن: يزوره ويجالسه.

ممرض: مريض مرضاً معدياً.

مصح: معافى.

أبرز القيم:

- قيمة الوقاية والاحتياط.
- قيمة المحافظة على سلامة الفرد والمجتمع.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النهي عن الشيء دون بيان أسبابه لأنها بدهية معروفة.

الشرح المختصر:

على الرغم من قوله ﷺ بأنه لا عدوى، في حديث آخر إلا أنه ينهى هنا عن اقتراب المريض من الصحيح المعافى، والقصد في ذاك الحديث بأنه لا عدوى إلا بأمر الله أو أنه

لا عدوى بمعنى لا يسمحن مريض لنفسه بالاقتراب من الأصحاء خشية أن يعديهم، لا سيما فيما يعرف بالأمراض المعدية.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «قال جمهور العلماء: يجب الجمع بين هذين الحديثين، وهما صحيحان، قالوا: وطريق الجمع أن حديث (لا عدوى) المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى، وأما حديث (لا يورد ممرض على مصح) فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره».



باب من أحاديث الفتن وأشراط الساعة

(٦٠) عن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يستعيذُ فِي صَلاَتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الاستعاذة من الفتن، شر غائب يُنتظر، فتنة الدجال.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

أبرز القيم:

- قيمة الوقاية من الفتن.
- قيمة التحذير من الدجال.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الخطر العظيم بالاستعاذة منه صريحاً في الصلاة.
- أسلوب الاستعاذة من شر الشيء المعلوم دون تفصيل.

الشرح المختصر:

تصف عائشة ﵂ جانباً من صلاة النبي ﷺ كان يدعو فيه مستعيذاً بالله من فتنة

الدجال، فقد قال النبي ﷺ: (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ)، **وفي هذه الاستعاذة ما يؤكد خطورة هذا المخلوق الحامل للفتنة بين جنبيه، والحرص على عدم ملاقاته، والثبات بالاعتصام بالله حينذاك.**

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «وسماع عائشة رضي الله عنها دعاء النبي ﷺ في صلاته يدل على أنه كان أحياناً يُسمع من يليه دعاءه، كما كان أحياناً يُسمع من يليه الآية من القرآن».

(٦١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف المدينة، الحراسة المشددة، ممنوع الدخول.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

أنقاب: أبواب ومداخل.

الطاعون: وباء مُعْدٍ سريع الانتشار.

أبرز القيم:

- قيمة تقدير المدينة المنورة.
- قيمة التحذير من المرض العضال والعدو الخطير.
- قيمة تعظيم دور الملائكة وبيان قدرها.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الترغيب بسكنى المدينة المنورة من خلال ذكر أهم فضائلها ومزاياها.
- أسلوب التحذير من شرور الطاعون والدجال ببيان أنه لن يسلم منهما سوى المدينة المنورة.

الشرح المختصر:

في معرض بيان فضل المدينة وشرفها من جهة، وبيان خطورة مرض الطاعون وظهور الدجال في الأمة يبين النبي ﷺ كيف أن المدينة ملجأ المؤمنين، كيف لا وقد جعل الله تعالى على بواباتها ومداخلها ملائكة كرام يحرسونها، فهنيئاً لأهل المدينة، وأعاذنا الله تعالى من شر الطاعون والدجال، كما أننا نؤمن بذلك وهو من الغيب ونصدقه ولا نشك فيه.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «في هذا الحديث فضيلة المدينة، وفضيلة سكناها، وحمايتها من الطاعون والدجال».

(٦٢) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

اقتراب الزمان، رؤيا المؤمن حق، من علامات الساعة الصغرى.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

اقترب الزمان: أصبحت السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة من النار (كما ذكر ذلك النبي ﷺ)، والمقصود كذلك اقتراب الساعة.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على الأعمار وحسن استثمارها.
- قيمة الانتفاع برؤى الصالحين وحسن تحليلها والاستفادة منها.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تحذير الأمة من تحولات قادمة لها تأثيرها الكبير في حياة الناس.
- أسلوب تعداد بعض علامات الساعة الصغرى للحذر أو للاستفادة منها.

الشرح المختصر:

يحدثنا النبي ﷺ عن بعض علامات الساعة لنحسن قراءتها والاستفادة منها، ولنحذر من تبعاتها وما يجري على الدنيا من تحولات خطيرة.

ولعله من المعلوم تقارب الزمان وانتزاع البركة من الأشهر والأيام والسنوات، لكن النبي ﷺ يربط بين هذه العلامة وبين علامة صدق وتحقق رؤيا المؤمن، **ولعل في ذلك حكمة إلهية تعني فيما تعني أن الاستفادة حين ذاك من تأويل الرؤى الصادقة سيوفر علينا وقتاً بدلاً من الوقت الضائع بسبب تقارب الزمان.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « فالمعنى إذا اقتربت الساعة وقبض أكثر العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة، فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء، لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء وصار الزمان المذكور يشبه زمان الفترة عوضوا بها منعوا من النبوة بعده بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة الآتية بالتبشير والإنذار».

(٦٣) عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ، مِنَ النِّسَاءِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

خطورة المرأة الفاسدة، فتنة النساء.

راوي الحديث:

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت: ٥٤ هـ) هو وأبوه صحابيان، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد. وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة.

وكان قد سكن المزة، من أعمال دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف، وقد روى عن أسامة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة، فهو قائد جيوش فتح الشام، وقد ذهب إلى الرسول ﷺ ليشفع لامرأة مخزومية سرقت فاحمرّ وجه رسول الله ﷺ وقال له: «**أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة؟**».

أبرز القيم:

- قيمة الحذر من فتنة المرأة الفاسدة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير والتخويف من الشيء بلا تفصيل ليتخيل المرء خطورة تلك المرأة الفاسدة وأثرها في الحياة.

الشرح المختصر:

على الرغم من ضعف بنيتها إلا أنها ذات كيد عظيم، يسرق ألباب الرجال ويجعل الحليم حيراناً، لأجل ذلك احتاج الأمر من النبي ﷺ المحب لأمته المشفق عليها أن يحذرها من فتنة النساء، **أما المرأة الطيبة الصالحة فقد كانت ولا تزال وستبقى عوناً لزوجها في مصالح الدنيا وأعمال الآخرة**، ألا ترون كيف واست خديجة رضي الله عنها النبي ﷺ بنفسها وماله؟!.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وقد قال بعض الحكماء: النساء شرّ كلهن، وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن، ومع أنها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين؛ كشغله عن طلب أمور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد».

(٦٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

صراع الاجتهادات، اقتتال الإخوة، من علامات الساعة.

راوي الحديث

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة التنازل للإخوان وترك الجدال وإن كنت محقاً.
- قيمة الحذر من فتن الزمان.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الفتن المتوقعة، وقد وقعت، ببيان أن الساعة لن تأتي قبل حصول تلك الفتن، ولكن دون تحديد لتوقيتها.

الشرح المختصر:

تنوعت الصراعات البشرية في أسبابها، فهناك صراع بين الباطل والباطل وهو صراع مصالح، وهو أشدها، ثم صراع بين الحق والحق وهو صراع اجتهادات، ولعله المقصود بالحديث الشريف، وقد يراد به ما حصل بين الصحابة في الجمل وصفين، وصراع بين الحق والباطل، وهو أقلها دموية، لوجود طرف عاقل، وإن كان أكثرها شهرة وامتداداً عبر التاريخ، وقد أراد النبي ﷺ لفت انتباهنا إلى خطورة وصول الأمر إلى الاقتتال بين المتنازعين في الاجتهادات ودعواهما واحدة، وكلّ ينسب الصواب لنفسه والكل يزعم حرصه على مصلحة الدعوة والأمة، فإذا كانت الأولى أكثرها دموية، فالثانية أكثرها إيلاماً، والثالثة أكثرها حصولاً.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «والمراد بالفئتين جماعة علي وجماعة معاوية، والمراد بالدعوة الإسلام على الراجح، وقيل المراد اعتقاد كل منهما أنه على الحق».

(٦٥) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

من علامات الساعة الصغرى، الزهد في المال المشبوه.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

الفرات: نهر في العراق.

يحسر: يكشف.

أبرز القيم:

- قيمة التعفف عن المال المشبوه.
- قيمة الثقة واليقين بما أخبر به النبي ﷺ من نبوءات.
- قيمة الاستجابة لأمر النبي ﷺ ففيها الخير وإن كنت تعتقد وترى خلاف ذلك.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الكشف عن حصول الأمر الغريب ثم بيان الموقف المحدد منه.

الشرح المختصر:

أخبر النبي ﷺ عن نبوءة وشيكة تنفتح لها القرائح ويسيل لها لعاب الطامعين، ألا وهي انكشاف نهر الفرات في العراق عن كنز من ذهب، ثم حذرنا النبي ﷺ من المساس بهذا الذهب لسبب لم يكشفه بشكل تام وكأنه اختبار لإرادة أمته، ولربما يكون هذا الذهب مسروقاً أو لربما يتسبب في مهلكة ومقتلة، لأجل ذلك دعانا إلى التورع عنه، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

يقول الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان: «فيشبه أن يكون هذا الزمان الذي أخبر النبي ﷺ أن المال يفيض فيه فلا يقبله أحد، وذلك في زمان عيسى عليه السلام، و لعل سبب هذا الفيض العظيم ذلك الجبل مع ما يغنمه المسلمون من أموال المشركين».

(٦٦) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تمني الموت، من علامات الساعة، كثرة الفتن، حسد الموتى.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الثقة بالهدي النبوي الشريف فيما يتعلق بعلامات الساعة ونبوءات المستقبل.
- قيمة الهروب من الفتن.
- قيمة الزهد في الدنيا.
- قيمة الإيجابية وعدم طلب الموت.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الكشف عن بعض علامات الساعات بالتأكيد على أن الساعة لن تقوم بدونها.
- أسلوب التحذير من طلب الموت لأي سبب ببيان كونه سيكون من علامات الساعة لاشتداد الفتن آنذاك.

الشرح المختصر:

يكشف لنا النبي ﷺ عن حال الناس في آخر الزمان وكيف أنه مع اشتداد الفتن السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، يحسد الأحياء الأموات على ميتتهم، ويتمنى البعض لو أنه مكان أصحاب القبور، **وهذا من السلبية في التعامل مع الفتن على الرغم من اشتدادها، لأنه مطلوب من المسلم أن لا يكل ولا يمل ولا ييأس، بل يتفاءل ويرفع راية التبشير، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال النووي: لا كراهة في ذلك (تمني الموت لأجل الدين لا لأجل عرض أو مرض) بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم، ثم قال القرطبي : كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاش نفسه وما يتعلق به، ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة».

(٦٧) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

قتال اليهود، المعركة الفاصلة، الوعد الحق، تحالف الشجر والحجر مع البشر.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

أبرز القيم:

- قيمة الثبات في مواجهة يهود.
- قيمة الاستبشار بالانتصار على يهود.
- قيمة التفاؤل بكل شيء، حتى لو انعدم المجاهدون فإن في معركتنا الفاصلة مع العدو أسلحة غير تقليدية (الشجر والحجر).

الأساليب النبوية:

- أسلوب رفع معنويات الأمة ببيان قدرتها على التسلط على عدوها الأكبر، ولو في آخر الزمان وفي أضعف حلقات التاريخ.
- أسلوب تمكين الثقة بوعد الله، وذلك باستحضار قدرة الله على إنطاق الشجر والحجر ليكونوا معنا ضد أعدائهم وأعدائنا.

الشرح المختصر:

كشف لنا النبي ﷺ عن نبوءة كريمة من نبوءاته الشريفة التي أطلعه الله تعالى عليها، لتكون مصدر إلهام وأمل لكل محب لدينه وأمته مشفق على ما أصابها من جراح بسبب مكر أعدائها، فيأتي هذا الحديث بلسماً لنا، ذلك أنه يبين أن الصراع لم ولن ينتهي بانتصارهم وسيطرتهم، بل سيأتي جيل يكسر أنوفهم وأنوف من استعانوا بهم (وحبل من الناس)، فهنيئاً لمن يجهز نفسه ليكون في جيش المنتصرين المنسجمين حتى مع الشجر والحجر في كرههم لأعداء البشرية يهود.

يقول ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « في الحديث ظهور لآيات قرب قيام الساعة

من كلام الجماد من شجر وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى، وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة، وفي قوله ﷺ تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص، والمراد من هو منه بسبيل، **لأن الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل**، لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك».

(٦٨) عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ ﷺ: «بُعِثْتُ أنا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

اقتراب الساعة، البعثة والساعة.

راوي الحديث:

هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الأنصاري الساعدي.

كان أبوه من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي ﷺ.

كان سهل يقول: شهدت المتلاعنين عند رسول الله وأنا ابن خمس عشرة سنة.

روى سهل عدة أحاديث، وحدث عنه: أبو هريرة وسعيد بن المسيب، والزهري، وغيرهم، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة الكرام، وكان من أبناء المائة.

أبرز القيم:

- قيمة الاستعداد ليوم المعاد.
- قيمة الشوق إلى الجنة والخوف من النار.

الأساليب النبوية:

- ربط النبي ﷺ بين بعثته والساعة لتأكيد اقتراب الساعة من جهة (تصريحاً)، وللفت الانتباه إلى كونه خاتم الأنبياء والمرسلين من جهة أخرى (تلميحاً).
- أسلوب الإشارة بالأصبعين للدلالة على مدى قرب المسافة الزمنية بين البعثة والساعة.

الشرح المختصر:

بيّن النبي ﷺ قرب الساعة التي يستبعد البعض قيامها وينكر آخرون وجودها، من خلال إشارة أصبعيه المتقاربين، وفي ذلك توجيه خفي إلى أهمية العمل والإعداد للقاء الله تعالى وإلى عدم إعطاء ما تبقى من عمر على وجه هذه الأرض أهمية بالغة تجعلنا في غفلة عن دار الخلود، **ثم إن في الحديث تصبير لأصحاب البلاءات والمقهورين المظلومين بأن ساعة الحسم قد اقتربت وأن لحظة الانتقام وشيكة،** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (الإسراء: ٥١).

يقول القرطبي في التذكرة: «فأول أشراط الساعة بعثةُ المصطفى ﷺ، فهو النبي الأخير فلا يليه نبي آخر، وإنما تليه القيامة كما يلي السبابة الوسطى، وليس بينهما أصبع آخر، أو كما يفضل إحداهما الأخرى».



باب من أحاديث الإعداد والجهاد والرباط

(٦٩) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شهيد ماله، من صور الشهادة، الدفاع عن النفس.

راوي الحديث:

أسلم الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، وهاجر إلى المدينة المنورة بعد سنة ٧ هـ، قبل إسلام أبيه الصحابي عمرو بن العاص، وقد شهد عبد الله بعد إسلامه بعض المغازي مع النبي ﷺ.

لزم عبد الله النبي ﷺ بعد هجرته، فتلقّى عنه الكثير من الأحاديث النبوية التي كان يكتبها في صحيفة له سمّاها «الصحيفة الصادقة»،

بعد وفاة النبي ﷺ، شارك عبد الله في الفتح الإسلامي للشام، وكان مع راية أبيه في معركة اليرموك.. توفي سنة ٦٩ هـ بمصر، ودفن في داره بها.

أبرز القيم:

- قيمة الدفاع عن الحال والمال والعيال.
- قيمة الشجاعة وعدم التردد والحرص على الشهادة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحفيز على صيانة وحماية المال ولو كلف ذلك فناء الروح.

الشرح المختصر:

جعل الإسلام الضرورات الخمس كنزاً يُطلب حفظه وحمايته لأنه لا قيمة للإنسان بدونها، وهذه الضرورات هي: حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، ولكل منها أهميتها، وإن كان الدين على رأسها، لكننا نلاحظ كيف أن النبي ﷺ جعل حفظ المال واجب ولو اقتضى الأمر أن يؤذى الإنسان ويُقتل في سبيل الدفاع عنه.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « قال القرطبي : « دون » في أصلها ظرف مكان بمعنى تحت، وتستعمل للسببية على المجاز، ووجهه أن الذي يقاتل عن ماله غالباً إنما يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه».

(٧٠) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

لواء الغادرين، فضيحة الغادر.

راوي الحديث:

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي حليف بني زهرة (ت: ٣٢ هـ) صحابي وفقيه

ومقرئ ومحدث، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي ﷺ وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة، وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنهما .

أبرز القيم:

- قيمة الأمانة وترك الغدر.
- قيمة الحذر من الغادرين.
- قيمة الخوف من فضيحة يوم الدين.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الشيء ببيان مصيره ونتيجته.
- أسلوب الجزاء من جنس العمل، فالغادر يحرص على الطعن بالخفاء وفي الظهر فيفضحه الله على رؤوس الأشهاد يوم الدين.

الشرح المختصر:

كشف لنا النبي ﷺ مصير كل خائن منافق غادر يطعن الناس في ظهورها ولا يحترم عهداً ولا ميثاقاً فيخون أقرب الناس إليه، وهو يعتقد بأن أمره لن يُفضح؛ إذ بالنبي ﷺ يكشف مصيره المفضوح حيث ينصب له لواء يعرف به، وفي رواية يقال: هذه غدرة فلان بن فلان.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وقال عياض : المشهور أن هذا الحديث ورد

في ذم الإمام إذا غدر في عهوده لرعيته أو لمقاتلته أو للإمامة التي تقلدها والتزم القيام بها، فمتى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهده، وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة، ثم قال: **والصحيح الأول،** **قلت: ولا أدري ما المانع من حمل الخبر على أعم من ذلك»**.

(٧١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةً» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

مشروعية الخدعة، من تكتيك المعارك.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الحيطة والحذر.
- قيمة الذكاء والابداع والتفنن في المعارك.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التوصيف وتوضيح المفاهيم.
- أسلوب التكليف بطريق التوصيف، فهو يكلفنا بالحذر من الانخداع من جهة، وبصناعة الحيل للإيقاع بالخصوم من جهة أخرى.

الشرح المختصر:

أطلق النبي ﷺ على الحرب صفة الخدعة لإباحة الخداع في المعارك، وللتأكيد على أن الغالب في عمل الجيوش ليس الاقتتال بقدر ما هو القدرات الأمنية العالية في الإيقاع بالخصوم بأقل قدر ممكن من الكلف، وقد تحول نصرنا يوم أحد إلى هزيمة بفعل خدعة خالد بن الوليد حين باغت جيش الإسلام والتفّ حول تلة الرماة.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب ، والندب إلى خداع الكفار، وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه، قال النووي : واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز، قال ابن العربي : **الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك**».

(٧٢) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الإعداد للجهاد، الصبر عند الجهاد، الأمنيات الثقيلة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة عدم طلب المواجهة والتحمس لها.
- قيمة الإعداد للمواجهة المتوقعة بين الحق والباطل.
- قيمة الصبر عند المواجهة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب النهي عن التمني لما في هذه الأمنية من ثقل، وفي الوقت ذاته إيجاب الصبر مع إضمار واجب الإعداد الذي يعرف بداهة من سياق الكلام.

الشرح المختصر:

ينهى النبي ﷺ أمته عن تمني لقاء العدو لعدم معرفة حجمه وقدرته في مقابل قدرتنا على احتمال مواجهته، ولأن في هذه الأمنية نوع غرور، وقد تمنى بنو إسرائيل المواجهة ثم تراجعوا عنها، وقال الله تعالى لنا: (طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم)، **ثم طلب منا ﷺ سؤال الله العافية، وحسن الإعداد للمواجهة الحتمية مع الباطل، فإذا كان اللقاء لزمنا الصبر والمصابرة والمرابطة وعدم الفرار من الزحف.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن بطال : حكمة النهي أن المرء لا يعلم ما يصير إليه الأمر، وهو نظير سؤال العافية من الفتن ، وقد قال الصدّيق « لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر » وقال غيره: إنما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو، وكل ذلك يباين الاحتياط والأخذ بالحزم.

وقيل يحمل النهي على ما إذا وقع الشك في المصلحة أو حصول الضرر، وإلا فالقتال فضيلة وطاعة، ويؤيد الأول تعقيب النهي بقوله: وسلوا الله العافية في بعض الروايات».

(٧٣) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

نواصي الخيل، البركة في الخيل، بركة الجهاد والرباط.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

نواصي: الشعر المسترسل على رقاب الخيل.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على تحصيل البركة.
- قيمة الجهاد والرباط في سبيل الله تعالى.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحفيز على الشيء بذكر شيء من لوازمه، فالبركة في الخيل الذي هو أداة المعركة والجهاد.

الشرح المختصر:

يؤكد النبي ﷺ شرف الجهاد وقيمته، ببيان البركة المترتبة عليه، على الرغم مما يظنه البعض من أن الجهاد محق وسحق لكل شيء، ولابد لإدراك هذه المعاني من يقين كبير على الله الذي ما شرع شيئاً إلا وفيه خير للمؤمنين المستجيبين لربهم دون تفتيش ولا تدقيق، وصدق الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ﴾ (البقرة: ٢١٦).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الطيبي : يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالأجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته، وخص الناصية لرفعة قدرها وكأنه شبهه لظهوره بشيء محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريداً للاستعارة، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره، قالوا: **ويحتمل أن يكون كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية**».

(٧٤) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف الجهاد، الزهد في الدنيا، أشرف المقامات.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

لغدوة: جولة جهادية صباحية.

روحة: جولة جهادية مسائية.

أبرز القيم:

- قيمة الجهاد في سبيل الله تعالى.
- قيمة الزهد في الدنيا.

الأساليب النبوية:

- أسلوب بيان قيمة الشيء باستصغار قيمة المانع عن الوصول إليه، باعتبار أنه لن يجاهد من تعلقت نفسه بالدنيا.

الشرح المختصر:

كلما زاد حجم الدنيا في عيوننا تثاقلت هممنا عن مواجهة أعدائنا، قال تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾ (التوبة: ٣٨)، **لأجل ذلك قيل: لن يجاهد إلا الزاهد**، ومن هذا المنطلق أراد النبي ﷺ التأكيد على أن جولة صباحية أو مسائية من جولات الجهاد في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، باعتبار بركات الجهاد، وأجور المجاهدين.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال ابن دقيق العيد: **يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع فلذلك وقعت المفاضلة بها**، وإلا فمن المعلوم أن جميع ما في

الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة، والثاني أن المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لأنفقها في طاعة الله تعالى».

(٧٥) عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف تجهيز الغزاة، شرف كفالة أسر الشهداء، صور الإنابة في الجهاد.

راوي الحديث:

زَيْد بن خَالِد الجُهَنِيّ، سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح.

روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد الكندي، والسائب بن خلاد الأنصاري، وغيرهما، وتوفي بالمدينة، وقيل: بمصر، وقيل: بالكوفة، وكانت وفاته سنة ٧٨ هجرية، وهو ابن ثمانين سنة.

أبرز القيم:

- قيمة تجهيز الغزاة.
- قيمة الشراكة في الأجور.
- قيمة كفالة أسر المجاهدين وأبناء الشهداء.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحفيز على الجهاد من جهتين:
- الأولى: الترغيب بتجهيز الغزاة.
- الثانية: الترغيب بكفالة أسرهم.
- أسلوب إثبات الشراكة في الأجور بقوله: فقد غزا، ولم يقل: كان كمن غزا.

الشرح المختصر:

فتح النبي ﷺ باب الشراكة في أجر الجهاد في سبيل الله على مصراعيه بين من يجاهد بنفسه وهو الغازي، وبين من يجاهد بماله، فيجهز ذاك الغازي ويكفل أهله وراءه، فلم يبق لأحد عذر في التخلف عن الركب وفقدان هذا الشرف الكبير، **وقد أعطي المجهِّز والكافل رتبة الغازي تأكيداً من النبي ﷺ على أهمية دوره؛ إذ بدونه ما كان للجهاد بالنفس أن يقوم.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «إن من يجهز الغازي بماله مثلاً وكذا من يخلفه فيمن يترك بعده يباشر شيئاً من المشقة أيضاً، فإن الغازي لا يتأتى منه الغزو إلا بعد أن يكفى ذلك العمل، فصار كأنه يباشر معه الغزو، بخلاف من اقتصر على النية مثلاً».

(٧٦) عن الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الدين الحق، الطائفة المنصورة، الفرقة الناجية.

راوي الحديث:

أبو عبد الله هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، ولد في ثقيف بالطائف، وبها نشأ، وكان كثير الأسفار، أسلم عام الخندق.

وهو من دهاة العرب وذوي آرائها.

قال عنه الطبري : كان لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً ولا يلتبس عليه أمران إلا أظهر الرأي في أحدهما، وقال عنه الحافظ الذهبي : « من كبار الصحابة، أولي الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان، كان رجلا طِوالاً، مهيبا، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل : يوم القادسية.. توفي في الكوفة عن عمر يناهز ٧٠ سنة.

أبرز القيم:

- قيمة الثبات على الحق والدين.
- قيمة العلو والظهور والشموخ.

الأساليب النبوية:

- أسلوب بث معاني الأمل والتفاؤل في النفوس عن طريق إثبات بقاء الأمة منصورة على الرغم من اشتداد المكائد.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ بقاء فئة من أمته ظاهرين على الحق، وفي رواية على الدين، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون، **وفي ذلك طمأنة لأبناء الأمة أن الخير باقٍ ويتمدد بعون الله تعالى، وأن هذه الأمة لن تموت، لأن وظيفتها بعث الحياة في الأحياء**، وظهور هؤلاء الأطهار دليل سيادة وريادة، بل دليل تحدٍّ لكل مستبد وفاجر ومحتل.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «وأما هذه الطائفة فقال البخاري: هم أهل العلم، وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم؟ قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، **ومن يعتقد مذهب أهل الحديث، قلت: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة؛ فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث**».

(٧٧) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

كبيرة الشتيمة، حرمة دم المسلم وعرضه.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السبعين.

أبرز القيم:

- قيمة احترام عرض المسلم ودمه.
- قيمة كف اللسان واليد عن المسلم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب توضيح المصطلحات وربط الأحكام بالمعاملات.
- أسلوب تعظيم إثم ما يُستصغر من الكلام والعمل.

الشرح المختصر:

يتبادر إلى الذهن أن الفسق خروج عن الطاعة وتمادٍ في المعصية، كما أن الكفر جحود للخالق ونعمته، ولكن النبي ﷺ يوسع مفهوم الفسق ليشمل سباب المسلمين، كما يوسع مفهوم الكفر ليشمل قتل المسلمين، في مشهد من مشاهد تقبيح هذه الأفعال المشية من جهة، وتعظيم حرمة دم المسلم وعرضه من جهة أخرى، ثم يقولون لك بأن الإسلام دين إرهاب، **وهل بعد هذا الحرص على الدماء والأعراض من حرص؟!**

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كفراً يخرج به من الملة إلا إذا استحله، فإذا تقرر هذا فقيل في تأويل الحديث أقوال: أحدها: أنه في المستحل، والثاني: أن المراد كفر الإحسان والنعمة وأخوة الإسلام لا كفر الجحود، والثالث: أنه يئول إلى الكفر بشؤمه، والرابع: أنه كفعل الكفار».

(٧٨) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنّا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

ليس منا، من أحكام حمل السلاح.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

أبرز القيم:

- قيمة حقن دماء المسلمين.
- قيمة البراءة من المعتدين.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التعميم والإطلاق.
- أسلوب التحذير من الشيء ببيان كون فاعله ليس مسلماً.

الشرح المختصر:

ينهى النبي ﷺ المسلم عن إشهار السلاح في وجه أخيه المسلم، حتى لو كان مازحاً مداعباً، فكيف بمن يبيح لنفسه استباحة دماء المسلمين عامداً متقصداً؟!.

يعد هذا الفعل من البغي والعدوان الموجب رده حتى لو كان المعتدي مسلماً بل مؤمناً، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قوله: (فليس منا) أي ليس على طريقتنا، أو ليس متبعاً لطريقتنا؛ **لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله** ونظيره: «من غشنا فليس منا، وليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب»، وهذا في حق من لا يستحل ذلك، فأما من يستحله فإنه يكفر باستحلال المحرم بشرطه لا مجرد حمل السلاح، والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر».



باب من أحاديث الدلائل والشمائل النبوية

(٧٩) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كَذَبَ عليّ مُتعمِّدًا فليتبوَّأْ مَقْعَدَهُ من النار» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

كبيرة الكذب على النبي ﷺ، مقاعد في السعير، خطورة تعمد الكذب، أسوأ الكذابين.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة تحري الصدق في نقل الحديث الشريف وروايته.
- قيمة اجتناب تعمد الكذب في الحديث الشريف.
- قيمة الخوف من عذاب جهنم والحذر منه.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الشيء ببيان عواقبه الوخيمة.
- أسلوب الاحتراز والاستثناء بين يدي التقعيد للشيء الخطير (متعمداً).

الشرح المختصر:

حذر النبي ﷺ من تَعَمُّد الكذب في نقل الحديث وروايته، لأن رواية الحديث دين، والاحتياط في تعاطي النصوص الشرعية واجب، **ومن تعمد الكذب في الحديث بتقويل النبي ﷺ ما لم يقل أو بالنقص من كلامه وكتمه، فليحجز مقعده في جهنم مع جملة الكذابين**، ولكن ليس كأي كذب.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «ثم إن من كذب على رسول الله ﷺ عمداً في حديث واحد فُسِّق ورُدت روايته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها، فلو تاب وحسنت توبته، فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومتقدميهم في الأصول والفروع: **لا تؤثر توبته في ذلك، ولا تقبل روايته أبداً، بل يحتم جرحه دائماً**».

(٨٠) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

عُمر النبي ﷺ، وفاة المعلم وبقاء المنهاج.

راوي الحديث:

سبق ذكرها في الحديث الثالث عشر.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على استثمار الأعمار؛ طالت أم قصرت.
- قيمة استحضار حجم البذل والعطاء والتضحية التي قدمها النبي ﷺ طيلة عمره لاسيما في سنوات بعثته الثلاثة والعشرين.

الأساليب النبوية:

- لو تم تقسيم هذه السنوات الثلاثة والستين، لوجدنا أن ثلثيها إعدادٌ وتأهيل من الله تعالى للنبي ﷺ، والثلث الأخير هو البعثة النبوية، **وفي ذلك دليل على أهمية التحضير والإعداد لاسيما للأعمال الكبرى.**

الشرح المختصر:

تبين عائشة رضي الله عنها عمر النبي ﷺ باعتبار أنها زوجته وأقرب الناس إليه، بل وأدرى الناس بتفاصيل حياته، دون أن تضيف أية معلومة على هذه المعلومة النافعة، إذ يكفي معرفتنا بعمر النبي ﷺ لنقدر حجم التضحيات التي بذلها في سبيل الله تعالى؛ فنزداد محبة له وحرصاً على الاقتداء به وشوقاً إلى لقائه.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة ، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة، وقبل الهجرة؛ والصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ثلاثاً وستين، وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء».

(٨١) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اشْهَدُوا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

انشقاق القمر، الشهادة على الحق، عناد الكافرين.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السبعين.

أبرز القيم:

- قيمة اليقين التام بنبوة الرسول ﷺ.
- قيمة الإيمان بالمعجزات الثابتة بالقرآن وصحيح السنة.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحدي والإعجاز.
- أسلوب الإشهاد على الحق والخير.

الشرح المختصر:

بطلب من النبي ﷺ انشق القمر على عهد النبي ﷺ مرتين؛ ليكون ذلك آية لكل معتد متكبر معاند أثيم، وقد أراهم النبي ﷺ ذلك وأشهدهم عليه، فما زاد هذا المشهد المؤمن إلا إيماناً والفاجر إلا كفراً وفجوراً وإلحاداً، وكأن الناس لا ينقصها معجزة مادية بقدر ما ينقصها لمسات حانية تؤلف قلبها وعقلها على الإيمان، وفي انشقاق القمر نزل قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ (القمر: ١).

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «قال القاضي: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها، قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها؛ لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكوره في آخر أمره».

(٨٢) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

رؤية النبي ﷺ حق، الرؤيا الشريفة، هنيئاً لمن رآه.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الشوق إلى لقاء النبي ﷺ ورؤيته.
- قيمة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- قيمة الاقتداء بالنبي ﷺ والدفاع عن سنته وسيرته.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التمهيد لرؤيته ﷺ في الحقيقة من خلال التشويق لرؤيته ولو في المنام.

الشرح المختصر:

يتمنى المحبون لرسول الله ﷺ رؤيته ومجالسته ولو لحظة واحدة، بل إننا نغبط الصحابة رضي الله عنهم على طول صحبتهم الكريمة له، وقد علم النبي ﷺ مدى شوق أمته المحبة له، ففتح لهم هذه الطاقة من عالم الغيب عبر الرؤية المنامية لتكون مقدمة للرؤية الحقيقية، مستبعداً أن يكون الشيطان قد تمثل أو تشبه به، فالشيطان أضعف وأعجز من ذلك، فيا رب أكرمنا برؤيته في المنام وبلقائه وشفاعته يوم الدين.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «قال القاضي: قال بعض العلماء: خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة، وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم، كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور، فحماها الله تعالى من الشيطان ونزغه ووسوسته وإلقائه وكيده».



باب من أحاديث المناقب والرجال

(٨٣) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

فضل أم المؤمنين عائشة ﵂ ، تفضيل السيدة عائشة ﵂ .

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

الكلمات الغريبة:

الثريد: طعام من خبزٍ مفتوت ولَحْم ومَرق، وهو نوع من الأكلات التي يعود تاريخها إلى فترة العرب قبل الإسلام، وهو مشهور في مصر بالفتّه، وهو من الطعام المفضل للنبي ﷺ.

أبرز القيم:

- قيمة محبة أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ .
- قيمة تفضيل أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ وعدم السماح بالطعن فيها.

الأساليب النبوية:

• أسلوب التفضيل بالمقارنة والتشبيه، فقد أكد النبي ﷺ تفضيله وتكريمه للسيدة عائشة رضي الله عنها بتشبيهها بالثريد وهو الطعام المفضل إليه على سائر الطعام، فكل الطعام طيب ولكن الثريد أطيب.

الشرح المختصر:

أراد النبي ﷺ أن يعطي لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ميزة وفضلاً ومكانة فاختار أسلوب التشبيه بشيء يحبه مقارنة مع باقي المطعومات والمأكولات، وفي ذلك ما فيه من الملاطفة والمداعبة لها من جهة، والتكريم من جهة أخرى، ولكن دون إنقاص من قيمة باقي النساء.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وفضل عائشة» لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة رضي الله عنها جمعاً بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة..».

(٨٤) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَه». متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف الصحابة، كبيرة شتيمة الصحابة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث التاسع والعشرون.

الكلمات الغريبة:

المُد: (بضم الميم) مكيال قديم لقياس الحجم، وسمي مداً لأنه قدر ما تمتد به اليد من العطاء، ويرتبط به بعض الأحكام الإسلامية مثل زكاة الفطر والكفارات ومقدار الماء للوضوء والاغتسال.

والمُد يقدر بأنه أربع حفنات بحفنة الرجل الوسط، أو بملء كفي الإنسان المعتدل إذا مدَّ يديه بهما، ويساوي وفق الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ٦٢٨ مليلتر تقريباً.

أبرز القيم:

- قيمة احترام الصحابة الكرام وتشريفهم.
- قيمة الذب عن الصحابة الكرام والدفاع عنهم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب بيان قيمة الصحابة بمقارنة أعمالهم بأعمالنا، فقد تفوّق بذلهم على ما نبذل، ولو أننا نبذل أكثر وأكثر فلن نبلغ ما بلغوه من سبق وشرف.
- أسلوب التحذير من شتيمة الصحابة ببيان تفوقهم علينا حتى لو اجتهدنا في الأعمال.

الشرح المختصر:

ينهى النبي ﷺ الناس عن شتيمة أصحابه وكأنه يعلم بأن ناساً لن يتورعوا عن التطاول عليهم وسبهم والطعن فيهم جملة وتفصيلاً.

وقد جاء النبي ﷺ بما يعبر عن فضل أصحابه وشرف منزلتهم من خلال مقارنة أعمالهم وما بذلوه من جهد وجهاد في سبيل الله بأعمال يفترض أن نعملها، وحتى لو عملناها فإننا لن ندرك شرف هؤلاء الكبار، **فعلام التطاول إذاً، ورحم الله عبداً عرف قيمة نفسه**.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « اختلف في ساب الصحابي، فقال القاضي عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما) والحسنين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ».

(٨٥) عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً». متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الرواحل، الرجال الرجال، الضعف البشري.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

الراحلة: الإبل الصالحة للأسفار والأحمال.

أبرز القيم:

- قيمة التميز والابداع والسبق.
- قيمة الصبر والتريث في العمل والمسير، فليس كل الناس رواحل.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التشبيه والتمثيل للرجال الأقوياء والشخصيات المبدعة المميزة بكونها كرواحل الإبل وهي الأقدر على إتمام المسير.
- أسلوب الترغيب في الانضمام إلى قافلة الرواحل، والصبر على سائر الإبل.

الشرح المختصر:

بيّن لنا النبي ﷺ في هذا الحديث قيمة الرواحل المميزين من الناس، حتى لا نعتقد التمام والكمال في الجميع، وهذا ما يدعونا إلى حسن انتقاء من يحمل معنا مشروع الدعوة والإصلاح وتجريبهم في مسيرة الحياة، كما يدعونا إلى الصبر واحتمال باقي الناس باعتبار أنهم كسائر الإبل فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة.

قال ابن حجر رحمه في فتح الباري: «وقال القرطبي : الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة، وقال ابن بطال : معنى الحديث أن الناس كثير والمرضي منهم قليل، وإلى هذا المعنى أومأ البخاري بإدخاله في « باب رفع الأمانة » لأن من كانت هذه صفته فالاختيار عدم معاشرته. وأشار ابن بطال إلى أن المراد بالناس في الحديث من يأتي بعد القرون الثلاثة الصحابة والتابعين وتابعيهم حيث يصيرون يخونون ولا يؤتمنون».

(٨٦) عن أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَمَّا يلْحَقْ بِهِمْ قَالَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

محبة الطيبين، صحبة الصالحين، المرء مع من أحب.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الخامس عشر.

أبرز القيم:

- قيمة الحرص على صحبة ومحبة الصالحين.
- قيمة الحذر من صحبة ومحبة الفاسدين.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الاستدراك للشيء الفائت، فإذا فاتتك الملازمة فعوضها بالمحبة لتنال الصحبة يوم الحشر.
- أسلوب إجابة السائل وتوفير البديل للمتشوق الملهوف.

الشرح المختصر:

أجاب النبي ﷺ ذاك السائل الذكي، عن سؤاله المفيد لنا نحن الذين لم ندرك شرف الصحبة للنبي ﷺ وأصحابه الكرام، بأن جعل لنا فرصة للتعويض عن اللقاء الأول بالمحبة وحسن الاقتداء لننال شرف اللقاء الثاني هناك.. غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبة،

والشيء بالشيء يذكر فكما أنه من أحب الصالحين حُشر معهم؛ كذلك من أحب الفاسدين والمستبدين حُشر معهم، نسأل الله العفو والعافية.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فيه فضل حب الله ورسوله ﷺ والصالحين، وأهل الخير، الأحياء والأموات، ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، والتأدب بالآداب الشرعية، **ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم، إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم**».

(٨٧) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

أحكام أولاد المشركين، الله أعلم بأعمالهم.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

ذراريِّ: أولاد وأحفاد.

أبرز القيم:

- قيمة التوقف عن الحكم في مصائر الناس.
- قيمة الثقة المطلقة في عدل الله ورحمته.

الأساليب النبوية:

- أسلوب إجابة السؤال الذكي بإجابة مفتوحة، وتعليق الأمر بعدل الله ورحمته.

الشرح المختصر:

لا يدري المرء ما الذي يجري على أولاد المشركين، باعتبار أن المولود منهم يولد على الفطرة، فإن مات عليها فهو في الجنة وإن عبث أهله بها قبل البلوغ فهو غير مسؤول عن عمله، وإن اختار غير الإسلام بعد ذلك فلا ندري هل يتوب أو لا يتوب، لأجل ذلك جعلها النبي ﷺ مطلقة وربطها بعلم الله لأعمال هؤلاء ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا﴾ (الإسراء: ٨٤).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «ذلك أن أهل القدر استدلوا على أن الله فطر العباد على الإسلام، وأنه لا يضل أحدا، وإنما يُضِل الكافر أبواه، فأشار مالك إلى الرد عليهم بقوله: «الله أعلم» فهو دال على أنه يعلم بما يصيرون إليه بعد إيجادهم على الفطرة، فهو دليل على تقدم العلم الذي ينكره غلاتهم، ومن ثم قال الشافعي : أهل القدر إن أثبتوا العلم خُصموا».

(٨٨) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

قيمة الرجال، ميزان الأعمال، الرجل التافه.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الأعمال في تثقيل موازين الرجال.
- قيمة ترك الحكم على الناس بظواهر صورهم وأشكالهم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التشبيه لتأكيد قيمة الأعمال التي تثقل موازين أصحابها ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ (القارعة: ٦-١١).

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ حال من انتفخت صورهم وأشكالهم ولبسوا ثياب الزور، إذ بهم يظهرون على حقيقتهم يوم القيامة، حين تكشف أوزانهم بموازين دقيقة لا تنقص صاحبها مثقال ذرة، فلا يزن أحدهم جناح بعوضة، بسبب كفره وفجوره وجحوده، **هذا والناس تراه اليوم صاحب العظمة والجاه!!**

قال حسن أبو الأشبال في شرح صحيح مسلم: «وضرب الله عز وجل مثلاً لهذا بأحقر المخلوقات وهي: الذبابة، بل وضرب بأحقر شيء فيها وهو جناحها الذي لا يكاد يُرى، ولذلك ورد في غير مسلم: (وإن الرجل العظيم السمين، الأكول الشروب) يعني: الضخم جداً في هيئته ومنظره، وطوله وعرضه، فهذا رجل إذا كان كافراً فإنه يأتي

يوم القيامة وجناح البعوضة أثقل في الميزان منه، قال تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾(الكهف:١٠٥)».

(٨٩) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

جحود يهود، فرص ضائعة، لا فائدة، أمة مغلقة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الحذر من خبث وجحود يهود.
- قيمة الحرص على دعوة الناس والاشفاق عليهم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب كشف مدى رعونة وجحود يهود ببيان إحصائية تفيد بأنه لم يؤمن طيلة فترة البعثة من اليهود أكثر من عشرة.
- أسلوب التأكيد على ضيق أفق الدعوة في يهود طالما أنه لم يؤمن به وهو بين ظهرانيهم سوى هذا العدد اليسير.

الشرح المختصر:

بدأ النبي ﷺ كلامه بكلمة (لو) وهذه لا تفتح عمل الشيطان إلا في موضع ندم على ما فات من أقدار الله، لكن النبي ﷺ هنا في معرض كشف وتعرية جحود يهود على الرغم من أنهم أقرب الناس إلى الاهتداء بحكم معرفتهم التفصيلية بالنبي ﷺ، لبيان الطريقة المناسبة في التعامل معهم، فهم ليسوا أهلاً للدعوة والاهتداء طالما أنهم لا يزالون يمارسون الجحود والاعتداء.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فالمراد عشرة مختصة وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة، وقيل: المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي ﷺ المدينة أو حال قدومه، **والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم، فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ** ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب ابن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ، ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة ابن زيد ، ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد ، فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم، وكان كل منهم رئيساً في اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم، فيحتمل أن يكونوا المراد».

(٩٠) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعدِ بنِ مُعَاذٍ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

اهتزاز عرش الرحمن، شرف سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس عشر.

أبرز القيم:

- قيمة تقدير ذوي المكانة المميزة من صحابة النبي ﷺ وكلهم مميزون.
- قيمة الشوق إلى الرحمة والكرم الإلهي لمن يشاء من عباده.

الأساليب النبوية:

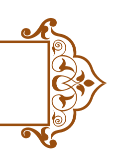
- أسلوب بيان شرف سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بربط ذلك باهتزاز عرش الرحمن لموته كناية عن قيمته ومكانته.
- أسلوب لفت الانتباه لشخصية سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لنقوم بدراستها تفصيلاً.

الشرح المختصر:

كان لسعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواقف كثيرة في نصرة دين الله وتثبيت الإسلام في مدينة رسول الله ﷺ، ولعل آخر تلك المواقف حكمه في يهود قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم، ثم مات بإثر سهم أصابه يوم الخندق، وقد شهد له النبي ﷺ بالخيرية

في غيرما موضع وهذا تحفيزاً لباقي الصحابة الكرام، ولنا نحن كذلك كي نحذو حذو سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في دعوته وثباته ورجولته.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء (حيث كان يقول اهتز سريره وهو نعشه) فقال: إن العرش لا يهتز لأحد، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه، والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه: اهتز له، ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت».



باب من أحاديث الأذكار



(٩١) عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

جوامع الدعاء، بين طلب الدنيا والآخرة، حسنات الدارين.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث العاشر.

أبرز القيم:

- قيمة الدعاء والمناجاة.
- قيمة طلب خيري الدنيا والآخرة.
- قيمة الشوق إلى الجنة والخوف من النار.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الدعاء لطلب الحاجات.
- أسلوب الجمع بين طلب تحصيل الدنيا والآخرة وعدم الزهد في أي منهما.
- أسلوب التأكيد على خير الآخرة بطلب الوقاية من عذاب النار، على الرغم من أنه معلوم بالضرورة من طلب حسنة الآخرة.

الشرح المختصر:

جاء هذا الدعاء صريحاً في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَٰخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ (البقرة: ٢٠٠-٢٠١).

وليس أتم ولا أجمل ولا أكمل من هذا الدعاء الجامع لأسباب السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وقد أضاف النبي ﷺ أداة طلب ودعاء لأداة طلب أخرى لتأكيد الطلب وتمكين الرجاء فقال: اللهم ربنا.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قال الشيخ عماد الدين بن كثير : الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل إلى غير ذلك مما شملته عباراتهم فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا، وأما الحسنة في الآخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة، وأما الوقاية من عذاب النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات».

(٩٢) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مَائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

تكفير الخطايا، كلمات منجيات، بركات التسبيح والحمد.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

زبد البحر: ما يعلو الماءَ وغيرَه من الرَّغوة عند غليانه أو سرعة حركته.

أبرز القيم:

- قيمة تسبيح الله وتنزيهه وتقديسه وتعظيمه وحمده والثناء عليه.
- قيمة الرغبة والشوق لمحو الذنوب وتكفير الخطايا.
- قيمة الثقة بوعد الله تعالى ورسوله ﷺ، وعدم الزهد بنصائحه ووصاياه.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الترغيب في الشيء الحسن ببيان كونه كفارة للذنوب.
- أسلوب الاطلاق والتعميم دون تحديد لنوع الذنوب.
- أسلوب التشبيه للذنوب على كثرتها بزبد البحر الذي لا يمكن جمعه وإحصاؤه.
- أسلوب التكرار للأذكار لتمكين قيمتها ومعناها وثمرتها في النفوس.

الشرح المختصر:

يفتح النبي ﷺ الباب على مصراعيه لمن أراد أن يتوب إلى الله وأن يتخلص من ذنوبه التي أنهكته، وذلك من خلال عمل من أعمال اللسان الخفيفة، ألا وهو التسبيح والتحميد لله تعالى، **والصحيح أن الجامع بين هذه الكلمات وبين كونها كفارات هو أن العاصي قد استهان بعظمة الله وقدرته وغفل عن كونه يعصي ربه في نعمته، لأجل ذلك يطلب منه أن يقر بعظمة الله وأن يحمد الله مرات ومرات حتى تستقر معاني العظمة الإلهية وآثار الحمد على النعمة الربانية في نفسه، عندئذ لا حاجة لله تعالى في تعذيبه**، وصدق الله: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٤٧).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وذكر ابن بطال عن بعض العلماء أن الفضل الوارد في حديث الباب وما شابهه إنما هو لأهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام، وليس من أصر على شهواته وانتهك دين الله وحرماته بلا حق بالأفاضل المطهرين في ذلك، ويشهد له قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ (الجاثية: ٢١)».

(٩٣) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

مما يستعاذ منه، طلب النجاة، المهلكات الأربع.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

(جهد البلاء): الجَهد بالفتح هو كل ما يصيب المرء من شدة ومشقة، وبالضم ما لا طاقة له بحمله، ولا قدرة له على دفعه.

(درك الشقاء) الدَّرَك: اللحوق والوصول إلى الشيء، والشقاء، هو الهلاك، أو ما يؤدي إلى الهلاك، وهو نقيض السعادة.

(سوء القضاء): ما يسوء الإنسان ويحزنه، ويوقعه في المكروه من الأقضية المُقدَّرة عليه

(شماتة الأعداء): فرحة الأعداء ببلاء يُصيب العبد.

أبرز القيم:

- قيمة اللجوء الخالص إلى الله تعالى من المهلكات.
- قيمة الاقتداء بالحبيب ﷺ، والاستعاذة بالله تعالى مما كان يستعيذ منه.

الأساليب النبوية:

- أسلوب الدعاء واللجوء الخالص إلى الله تعالى بطريق التعوذ وطلب الحماية من الله.
- أسلوب الدعاء المسجوع بطلب دفع أنواع من البلاءات معلومة.
- أسلوب التعداد والتحديد في الدعاء لدفع أربعة بلاءات ثقيلة.

الشرح المختصر:

يعد هذا الحديث من جوامع المعوذات التي كان النبي ﷺ يستعيذ بالله تعالى منها، فهو عليه الصلاة والسلام يلجأ إلى الله طالباً تخليصه وحمايته من البلاء الثقيل وما يتسبب

بالشقاء الشديد وما هو مكتوب من الأقدار الصعبة وما به يتحقق للأعداء الشماتة والفرحة بمصابنا، ولا شك أنها كلها من أثقل الأمور على النفس، **فيا رب إنّا نستعيذ بك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ**.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « الكلام المسجوع لا يُكره إذا صدر عن غير قصد إليه ولا تكلف، قاله ابن الجوزي، قال وفيه مشروعية الاستعاذة ولا يعارض ذلك كون ما سبق في القدر لا يُرَد لاحتمال أن يكون مما قضى فقد يقضى على المرء مثلاً بالبلاء ويقضى أنه إن دعا كشف، فالقضاء محتمل للدفاع والمدفوع، **وفائدة الاستعاذة والدعاء إظهار العبد فاقته لربه وتضرعه إليه**».

(٩٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الدعاء المستجاب، ثق بقدرة الله وحكمته، في العجلة الندامة، سوء الأدب حرمان.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الثقة بقدرة الله على إجابة دعائنا، وحكمته في اختيار الترتيب والزمان والمكان المناسب لتلك الاستجابة.

- قيمة التريث والصبر وترك العجلة.
- قيمة التأدب في الدعاء بين يدي الله العظيم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من العجلة في تحقق الدعاء ببيان الحرمان المترتب على تلك العجلة.
- أسلوب التأكيد على أن أدعيتنا مستجابة، باستثناء ما يكون من سوء أدبنا المانع من تلك الاستجابة الأكيدة.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ لنا أن الله تعالى لا يمنعه شيء من إجابة دعائنا كيف لا وخزائنه مليئة وأمره بين الكاف والنون، **لكنه يريد أن يربينا بعدم الاستعجال في الإجابة، لأن قدرة الله تعالى متعلقة بحكمته سبحانه والخيرة فيما يختاره الله لنا لا فيما نختاره نحن لأنفسنا**، أما دليل قدرته وعظمته فقد جاء في آية واحدة لتأكيد ارتباطهما ببعضهما وهذه الآية هي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ (الطلاق: ٣).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « قال ابن بطال: المعنى أنه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمانِّ بدعائه، أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة فيصير كالمبخِّل للرب الكريم الذي لا تعجزه الإجابة ولا ينقصه العطاء.

وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء؛ وهو أنه يلازم الطلب ولا ييأس من الإجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار، حتى قال بعض السلف: لأنا أشد خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الإجابة».



باب من أحاديث الترغيب والترهيب

(٩٥) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

حجاب الجنة والنار، بين المكاره والشهوات.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

حجبت: غطيت.

أبرز القيم:

- قيمة الشوق إلى الجنة والخوف من النار.
- قيمة الحذر من الشهوات والاستعداد للمكاره.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من الشهوات باعتبار أن نهايتها الجحيم.
- أسلوب الإعداد وتحضير النفس للمكاره دون طلبها أو السعي لها باعتبار أنها طريق النعيم.

الشرح المختصر:

بيّن النبي ﷺ لأمته ما يحميهم حتى لا يقعوا بما وقع به غيرهم، فحذرهم من الشهوات لأنها تهلك أصحابها، وتستدرجهم إلى النار، وما من معصية مهلكة إلى ووراءها شهوة مستعرة، كما لفت النبي ﷺ انتباهنا إلى أهمية الصبر على المكاره والآلام والبلاءات والمحن، **فهي اختبار إرادة العبد المؤمن وثقته بربه سبحانه وتعالى**، فإن صبر واحتسب كان مصيره الجنة، وصدق الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ (الزمر: ١٠).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «فإن المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالإتيان بالعبادات على وجهها والمحافظة عليها واجتناب المنهيات قولا وفعلا، وأطلق عليها المكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه، ومن جملتها الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها.

والمراد بالشهوات ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه إما بالأصالة وإما لكون فعله يستلزم ترك شيء من المأمورات، ويلتحق بذلك الشبهات والإكثار مما أبيح خشية أن يوقع في المحرم، **فكأنه قال: لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات، ولا إلى النار إلا بتعاطي الشهوات، وهما محجوبتان، فمن هتك الحجاب اقتحم**».

(٩٦) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الترغيب بالجنة، من شجر الجنة، الشوق للجنة.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

أبرز القيم:

- قيمة الثقة واليقين بوعد الله للمؤمنين الطيبين.
- قيمة الشوق إلى الجنة.
- قيمة الزهد في الدنيا الضيقة، مقابل ما ينتظر الزاهدين من سعة في جنات النعيم.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التشويق للجنة ببيان بعض ما فيها من بركات وخيرات وسعة وظل ظليل وثمار يانعة.

الشرح المختصر:

يعرض لنا النبي ﷺ بعض ما في الجنة من نعيم ليشوقنا إليها ونحن في دار العمل، على الرغم من أنه قال لنا بأن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وذلك من باب التحفيز على الشيء ببيان بعض جوانبه، فإذا كان حجم الشجرة الواحدة

هكذا فما حجم البستان من بساتينها الغنّاء.. **ولماذا التنافس والاقتتال على دنيانا الضيقة؟**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وقوله: «في ظلها» أي في نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل، وقيل: معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك إلى امتدادها ومنه قولهم أنا في ظلك أي ناحيتك، قال القرطبي: والمحوج إلى هذا التأويل أن الظل في عرف أهل الدنيا ما يقي من حر الشمس وأذاها، وليس في الجنة شمس ولا أذى».

(٩٧) عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

عذاب الكافرين، سعة الجحيم.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث الأول.

الكلمات الغريبة:

منكبيه: مجتمع العضد بالكتف.

أبرز القيم:

- قيمة الخوف من النار.
- قيمة الحذر من الكفر وأسبابه.
- قيمة الثقة واليقين بوعيد الله تعالى.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التخويف من النار ببيان شيء من حال أهلها.

الشرح المختصر:

يكشف لنا النبي ﷺ عن حال الكافر وصورته في الجحيم، وكيف أن الله تعالى يمد له في جسده لتزداد مساحة العذاب الواقعة به، وكأن المساحات كلها تعظم في الآخرة لتزداد متعة الطيبين، مثلما يزداد شقاء المجرمين، فإذا كانت مساحة المسافة بين كتفي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع فكيف هي مساحة باقي جسده، نسأل الله عفوه.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وقال القرطبي في المفْهِم: إنما عظم خلق الكافر في النار ليعظم عذابه ويضاعف ألمه، ثم قال: وهذا إنما هو في حق البعض بدليل الحديث الآخر: » إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس» قال: ولا شك في أن الكفار متفاوتون في العذاب عُلم من الكتاب والسنة، ولأنا نعلم على القطع أن عذاب من قَتَل الأنبياء وفتك في المسلمين وأفسد في الأرض ليس مساوياً لعذاب من كفر فقط وأحسن معاملة المسلمين مثلا».

(٩٨) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

الوعد الحق، شدة المشهد، أرض المحشر، عرق الفاجرين.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

الكلمات الغريبة:

رشحه: عرقه.

أبرز القيم:

- قيمة الخوف من يوم الحشر.
- قيمة الثقة بوعد الله ووعيده.
- قيمة الرجاء بعفو الله ورحمته.

الأساليب النبوية:

- أسلوب تقريب المشهد الغيبي باعتباره قريب وقائم.
- أسلوب التحذير من الأسباب الموصلة إلى الإرهاق والحرج يوم القيامة، ببيان نموذج من حال المرهقين الغارقين بعرقهم نتيجة اقتراب الشمس منهم يوم القيامة.

الشرح المختصر:

يبين النبي ﷺ لنا موقف قيام الناس في أرض المحشر لله تعالى، واقتراب الشمس من الخلائق، واختناق الفاجرين بعرقهم، في وقت ذكر لنا فيه ﷺ حال (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللَّهِ تَعالى، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، ورَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّهِ: اجتَمَعا عَلَيهِ، وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ، وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأَخْفَاها، حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ

مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) متفقٌ عَلَيْهِ، **فما أكرم الله على أحبابه وأوليائه، وما أشد عقوبته للفاجرين الجاحدين.**

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: « قوله: (إلى أنصاف أذنيه) هو من إضافة الجميع إلى الجميع حقيقة ومعنى، لأن لكل واحد أذنين، وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الأسود عن النبي ﷺ:» تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق؛ فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، **ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً**» .

(٩٩) عن أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

عذاب يهود، عذاب القبر.

راوي الحديث:

أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري (ت: ٥٢ هـ) صحابي جليل من الأنصار من بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج، شهد بيعة العقبة والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، **وهو الذي خصَّه النبي ﷺ بالنزول في بيته عندما قدم إلى المدينة مهاجراً**، وأقام عنده حتى بنى حجرته ومسجده وانتقل إليها.

آخى النبي ﷺ بينه وبين الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه.

توفي أبو أيوب الأنصاري ﵁ مريضاً، وهو في جيش يزيد بن معاوية المتوجه إلى القسطنطينية.

أبرز القيم:

- قيمة اجتناب اليهود وترك موالاتهم واستحضار أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا.
- قيمة الخوف من عذاب القبر.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التحذير من يهود ببيان مصيرهم.
- أسلوب تأكيد عذاب القبر ببيان تعرض اليهود له.

الشرح المختصر:

بيّن النبي ﷺ مصير يهود، وهم الذين كفروا بالله وجحدوا نعمته وضلوا وأضلوا وناصبوا المؤمنين العداء ولم يعترفوا ببعثة الأنبياء، فبين لنا أنهم يعذبون في أول محطات الآخرة فضلاً عن العذاب الأليم الذي ينتظرهم في الجحيم جزاءً وفاقاً، **كما يثبت الحديث بما لا يدع مجالاً للشك وقوع عذاب القبر، لا كما ينفي ذلك بعض المجازفين**، وصدق الله تعالى في إثبات هذا العذاب كذلك، عندما بيّن مصير آل فرعون: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ (غافر: ٤٥-٤٦).

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «وإذا ثبت أن اليهود تُعذب بيهوديتهم؛ ثبت تعذيب غيرهم من المشركين، لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود».

(١٠٠) عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ» متفق عليه.

العناوين المقترحة:

شرف النوايا، وعد الله لا يؤخر.

راوي الحديث:

سبق ذكره في الحديث السادس.

أبرز القيم:

- قيمة الثقة بوعد الله ووعيده.
- قيمة الثقة برحمه الله وعدله وحفظه لأعمال عباده.

الأساليب النبوية:

- أسلوب التأكيد على عدل الله ورحمته وكرمه من خلال عرض نموذج الفئات المختلطة (خليط بين المؤمن والفاسق والفاجر والكافر) في الأسواق أو غيرها، والتي يصيبها الله تعالى بعذاب، لكنه في الوقت ذاته لا يضيع أجر المحسنين.

الشرح المختصر:

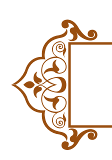
يبين النبي ﷺ أن الله تعالى لا يؤخر وعيده وعقوبته المقررة على الأقوام المجرمة الباغية الجاحدة، وأن عقوبته إذا نزلت فإنها تأخذ كل شيء في طريقها، **لأجل ذلك يطمئننا النبي ﷺ على مصير أولئك الذين ذهبوا ضحايا الزلازل والبراكين والأعاصير وغيرها من**

صور العذاب الجماعي، وفيهم صالح ومصلح وطيب؛ بأن الله تعالى يعلمهم ولا ينساهم من فضله ورحمته وكرمه وعطائه، فالحمد لله على أخذه للمجرمين، والحمد لله على حفظه لأعمال الطيبين، قال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦).

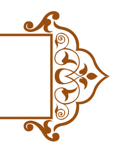
قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة، لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس إلى التهلكة، هذا إذا لم يعنهم ولم يرض بأفعالهم، فإن أعان أو رضي فهو منهم، ويؤيده أمره ﷺ بالإسراع في الخروج من ديار ثمود، وأما بعثهم على أعمالهم فحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة، وأما في الدنيا فمهما أصابهم من بلاء كان تكفيراً لما قدموه من عمل سيئ، فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم، فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم، ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله.

وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي، فكيف بمن داهن، فكيف بمن رضي، فكيف بمن عاون؟ نسأل الله السلامة».



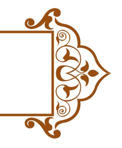


المراجع



قمت باعتماد المراجع الأساسية الآتية:

- كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.
- كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني.
- كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي.
- كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي.
- كتاب غريب الحديث للإمام ابن قتيبة



الفهرس





من إصدارات المؤلف



تطلب الكتب من.. المؤلف: +962786695181 أو المنسق: +962789903118